الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي –تيسمسيلت–
معهد اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ:

دراسة كتاب

الأسلوبية في النقد العربي الحديث. دراسة في تحليل الخطاب.

للدكتور فرحان بدري الحربي

تخصص: دراسات نقدية

إعداد الطالبتين:

- **بلعباس فتيحة**
- **ملوك صليحة**

إشراف الأستاذة:

الدكتورة: شريط نورة

لجنة المناقشة:

الدكتور	**رئيـــــسا**
الدكتورة شريط نورة	**مشرفا ومقررا**
الدكتور	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 1441/1440هـ-2020/2019م

كلمـــــــة شكـــــــــر:

قال تعالى: " **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ۖ

نحمد الله ونشكره على توفيقه في إتمام هذا البحث، فنعم المولى ونعم النصير.

ثم لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل

إلى من كانت نعم الموجهة والمشرفة والمحفزة الأستاذة "شريط نورة".

التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها والتي كانت لنا خير سند.

دون أن ننسى شكر كل أستاذة معهد اللّغات والآداب

ونشكر كل من ساهم من بعيد أو من قريب في انجاز هذه المذكرة .

لكل هؤلاء نقول شكرا.

الإهـــــــــداء:

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

الهي لا يطيب الليل الا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك....ولا تطيب اللحظات الا بذكرك.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، من علمني العطاء بدون انتظار...أرجو من الله ان يمد عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، إلى الرجل الذي أدين له بالوجود ولايزال فضله عليا ممدود بفضله عرفت معنى الحياة أبي الغالي أطال الله عمره.

إلى منبع الحنان إلى ملاكي في الحياة، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها نجاحي وحنانها بلسم جراحي " أمي الحبيبة"

إلى كل العائلة حفظهم الله، خاصة زوج أختي "ميلود"

إلى من لم تذكرهم مذكرتي وهم في ذاكرتي.

إلى الأستاذة المحترمة شريط نورة

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية

....وشكرا

صليحة

الإهـــــــــــداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى كل أفراد العائلة صغير وكبير

إلى كل صديقاتي ومن كانوا برفقتي أثناء دراستي في الجامعة

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي في انجاز هذا البحث

إلى الأستاذة المحترمة شريط نورة

إلى كل من تذكرهم مذكرتي وهم في ذاكرتي

وشكرا

فتيحة

بطاقة فنية للكتاب

اسم المؤلف: فرحان بدري الحربي.

عنوان الكتاب: الأسلوبية في النقد العربي الحديث. دراسة في تحليل الخطاب.

الطبعة: الأولى.

دار النشر: المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع.

بلد النشر: بيروت- الحمراء شارع اميل اداه. بناية سلام. ص- ب لبنان.

الإصدار: 1424هـ- 2003م.

حجم الكتاب: صغير.

عدد الصفحات: مائة وثمان وتسعون صفحة (198).

لون الطباعة: أسود.

نوع التجليد: كرتوني.

السيرة الذاتية لفرحان بدري الحربي:

البروفيسور الأستاذ الدكتور فرحان بدري الحربي من مواليد 1970 محافظة بابل العراق.

حصل على شهادة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية، أدب من كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد عام 2001 .

حصل على الماجستير آداب في اللغة العربية، أدب من كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد عام 1997.

حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من كلية التربية بجامعة بغداد عام 1993.

يعمل في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة بابل منذ سنة 2003 ومستقر في العمل والماجستير والدكتوراه في الدراسات العليا.

- مارس التدريس محاضرا في جامعة بغداد 1999، 2005.
- حصل على المرتبة العلمية بلقب أستاذ مساعد عام 2008 في كلية التربية بجامعة بابل.
- حصل على المرتبة العلمية بلقب أستاذ بروفيسور سنة 2017.
- أشرف على بحوث ورسائل الماجستير وأطارح الدكتوراه لطلبة الدراسات العليا.
- له نشاطات اجتماعية، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق المقر العام لبغداد.

بطاقة فنية للكتاب

مؤلفاته :

1-كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، الناشر مجد، المؤسسة الجامعية ببيروت سنة 2003.

2-كتاب الشعر العربي الحديث قراءة في المرجعيات وتحولات الأثر الفني، دار الرضوان عمان 2016 نشر هذا الكتاب في العراق سنة، 2009.

3-كتاب الأسلوبية والتحليل الأدبي، دار الرضوان، عمان، الأردن 2016

4-نشر بحوثه العلمية في المجلات المحكمة، ونشر بحوث ومقالات ونصوص شعرية في المجلات العلمية المتخصصة.

5-شارك في مؤتمر اللغة العربية الدولي السادس في دولة الامارات العربية 2017.

شارك في المؤتمر الثاني للعلوم والآداب في 7، 8 اذار 2017 في جامعة بابل.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله العليم الهادي، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد المبعوث رحمة للعباد وعلى آله أعلام الإسلام وأصحابه مصابيح الظلام، وعلى من سلك طريقه واقتفى أثره ويتبع سنته إلى يوم الدين وبعد:

فإن النقد الحديث في بعض توجهاته بدراسة خصائص الخطاب الأدبي الفنية والنوعية يكشف عن ماهية أبنية الأدب ومدى أهميتها في تأسيس أنواعه وتأثير تلك الأنواع في عمليات التواصل معرفيا ووجدانيا في التعامل مع الخطاب الأدبي.

يعني النقد العربي الحديث بما تحمله من ثراء وتنوع وخصوبة فهو نقد أصيل ومتشعب، يرمز إلى الهوية والأصالة، ومهما توجهت إليه الدراسات والبحوث، سيظل خصبا يانعا بخبراته، وإبداعه وتشويقه، ولعل الحديث يمثل الحلقة القوية في العمل النقدي، البنّاء والفعال، فيه ظهر نقاد أبدعوا وحذقوا ولجأوا لما جاء به النقاد قديما، لما أخرجوه للتراث العربي من مصطلحات ومفاهيم نقدية، كان لها أثرها البالغ في مسيرة النقد العربي لقرون طويلة، خاصة في تحليل الخطاب، ومدى التعرف على الأسلوبية منذ نشأتها (تطبيقيا وتنظيريا) أهمية في التفكير بدراسته وإقامة الحوار النقدي حوله.

وإن المعرفة والإلمام بالمصطلحات البلاغية والنقدية يشكل وسيلة مهمة وأداة ضرورية في التحصيل والدراسة النقدية، لكونهما المفاتيح والأدوات التي لا يستطيع أي دارس من دونها الدخول إلى عوامل النصوص وفهم محتوياتها وتفكيك إجرائها وشفراتها فضلا عن تحليلها وإصدار الحكم عليها.

ويرتبط موضوع بحثي هذا في جانبه الكبير بشخصية لها وزنها ومكانتها بين النقاد في الحديث، بما قدمته من آراء نقدية، ومفاهيم مصطلحية جديدة جديرة بالطرح والمناقشة تضمنها الكتاب المؤلف في هذا الاتجاه، تحت مسمّى: الأسلوبية في النقد العربي الحديث –دراسة في تحليل الخطاب– لفرحان بدري الحربي.

ويعد صاحب هذا الأثر النقدي في طليعة العلماء الذين خلصوا لدراسة البيان العربي، مما جعله يترك بصمته في فضاء البلاغة والنقد في تحليل الخطاب مما خلّفه من إبداعات واقتراحات اصطلاحية، دللت بكل كبير على مقدرته وبراعته العلمية، وعلى ذلك فإن الإشكالية التي دارت عليها حلقة هذا البحث، كانت في مجملها مجموعة أسئلة واستفسارات عن منزلة ومكانة فرحان بدري الحربي العلمية والنقدية؟ وما هي الجهود النقدية التي قدمها للساحة المعرفية؟ وما قيمة هذه الجهود في النقد قديما وحديثا؟ وما المنزلة التي حظي بها كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث –دراسة في تحليل الخطاب–؟ وما القيمة النقدية للمصطلح النقدي الذي حمله هذا الكتاب؟

وإن الذي دفعنا إلى البحث في موضوع كهذا أمور كثيرة لعل من أبرزها هو ارتباط وتلاحم هذا الموضوع النقدي بمجال تخصصنا النقد العربي الحديث المعاصر فضلا عمّا سيمدنا به الإبحار في تراثنا العربي الحديث من زاد معرفي أصيل، من خلال الوقوف على إسهامات أسلافنا في بناء المعرفة والتأصيل للعلوم، أما عن المنهج الذي سلكناه ، منهجا يوافق طبيعة هذه الدراسة والمتمثل في المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الوقوف على الأفكار والمفاهيم التي جاء بها فرحان بدري الحربي وتتبعها بالشرح والتحليل بالاستناد إلى قراءات النقاد ونظرات الدارسين.

ومع قلة الدراسات التي تناولت المنهج النقدي ومحدوديتها، فإن أغلب ما حصلته من شتات معرفي، إنما كان من ثنايا الكتب النقدية العامة، ولا ننكر أننا استفدنا كثيرا على الدراسة المستفيضة، إلا أن هناك صعوبات واجهتنا أثناء فترة البحث في الوقوف عل دراسة مكتملة وثابتة تبسط المفاهيم سواء ما تعلق بالمصطلح عامة أو ما تعلق بالمصطلح الأسلوبي خاصة ويعود هذا إلى تعدد وتشعب وجهات النظر من قبل الباحثين والدارسين والنقاد من جهة وقلة خبرتنا في هذا الموضوع من جهة ثانية خاصة وأنه حديث في الدراسات النقدية.

ولدراسة هذا الكتاب اعتمدنا على قائمة من المصادر والمراجع تضم مجموعة أساسية نعتبرها بالغة الأهمية في الأسلوبية، وتحليل الخطاب أهمها: محمد عبد المطلب في كتابه البلاغة والأسلوبية،

والأستاذ سحر سليمان عيسى في كتابه مدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية والأستاذ الدكتور موسى ربابعة في كتابه الأسلوبية ومفاهيمها وتجلياتها، والدكتور عبد السلام المسدي كتابه الأسلوبية والأسلوب، والدكتور رابح بوحوش كتابه اللسانيات وتحليل النصوص وكتابه آخر بعنوان المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني والدكتور إبراهيم خليل كتابه في نظرية الأدب وعلم النص بحوث وقراءات فضلا عن التحقيق الدقيق والتعليق الممتع الذي قدموه وكذا ما وجدناه بين ثنايا الكتب الأخرى والتي اقتبست منها شذرات وأفكار هي أقرب إلى الانطباعات منها إلى البحث العلمي المركّز، وهذا قد تمت دراستنا لهذا الكتاب المعنون بالأسلوبية في النقد العربي الحديث –في تحليل الخطاب لفرحان بدري الحربي– على مقدمة وثلاث فصول يندرج تحت كل فصل بحوث تضمن الفصل الأول دراسة مستفيضة في الأسلوبية وتحليل الخطاب (مدخل تنظيري) وارتباطهما بمصطلحات عديدة كالبلاغة والشعرية وعلوم أخرى ذكرت في أربع مباحث، وأما الفصل الثاني وصف المقدمات التنظيرية في الجهود الأسلوبية العربية (القواعد والمنطلقات) ذكرت في مبحثين، والفصل الثالث يتضمن المعرفة الأسلوبية بين التأسيس والممارسة، ذكرت أيضا في مبحثين.

وجاءت الخاتمة لسرد أهم النتائج التي أفضى إليها البحث إلا أننا وبفضل رعاية الله وعونه لنا، وبفضل توجيه وجهود ومساعدة الأستاذة المشرفة استطعنا تجاوز هذه العقبات والسير وفق ما يخدم الدراسة ويثريها وكذا اشراف على ضبط العناصر التي تدخل في بناء موضوع البحث واتمامه.

مدخل

نبذة مختصرة عن الكتاب:

(الأسلوبية في النقد العربي الحديث)

1- نبذة مختصرة عن الكتاب: (الأسلوبية في النقد العربي الحديث):

اعتمد فرحان بدري الحربي في دراسته على موضوعات النقد الحديث الذي يرمي من خلالها الى تقديم معرفة متخصصة لتسيير بعض حقائقه وضبط دراسة النصوص النقدية في ذاتها وبذلك كان قد حدد منهجا من مناهج النقد الحديث ليكون ميدانا لها بوصفه مثالا تطبيقيا في تحليل الخطاب النقدي، فكانت الأسلوبية هي الأقرب في اختياره لها وكان ذلك بدافع التعمق فيها نضرا لما رآه من سعة الجهد الأسلوبي المنتج (تنظيرا وتطبيقا) فكلما كثر النتاج الفكري ازدادت الحاجة الى مراجعته وفتح نوافذ للحوار معه ليتخذ القارئ موقفا منه في القبول والتقديم.

ولا ريب في أن الهدف الرئيس من هذا البحث هو التوصل إلى معرفة المرتكزات التي بنت الأسلوبية عليه خطابها، فضلا عن الرغبة في الاستزادة من المعرفة التخصصية في مجالها، فهي المقصد الذي حاول الكاتب تحقيقه في خطابه النقدي، وذلك من التشخيص المحكم لإقامة بحثه ومنهجه على قدر المستطاع، فإنه ييّسر للباحث محاولة الارتقاء إلى مستوى الرؤية الموضوعية والتأمل في أبعاد الموضوع مما يهيئ له صفة علمية وقد تناول الكاتب قضايا متنوعة حيث ركز على الأسلوب والأسلوبية وكيفية دراسة الظاهرة الأسلوبية والمناهج الأسلوبية، علم الأسلوب إضافة إلى علاقة الأسلوبية بالبلاغة والنقد العربي وعلاقتها بتحليل المقدمات التنظيرية في الجهود الأسلوبية العربية مثلا تحدث عن الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام مسدي، علم الأسلوب مبادئه، إجراءاته ...الخ.

تحدث أيضا عن بنية المعرفة الأسلوبية في الخطاب النقدي العربي.

1- **قراءة سيميائية لواجهة الكتاب:** هذا الكتاب الذي نحن بصدد دراسته هو عبارة عن مغلف طوله وعرضه غلافه الخارجي باللون الأبيض ومعنون بالخط العريض، عنوان الكتاب مكتوب في الوسط باللون الأخضر وفي الأعلى إسم الكاتب وفي الأسفل عنوان الكتاب باللون الأحمر، نوعية الورق العادي، طبع هذا الكتاب لأول مرة في المؤسسة الوطنية للكتاب.

عنوان الكتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، صاحب الكتاب فرحان بدري الحربي، دار النشر المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، سنة 2003، البلد بيروت، عدد الصفحات 198 صفحة.

يستهل الدكتور فرحان بدري الحربي كتابه بمدخل تنظيري ودراسة ثلاث فصول، الفصل الأول بعنوان في الأسلوبية وتحليل الخطاب أما الفصل الثاني معنون بـ: وصف المقدمات التنظيرية في الجهود العربية الأسلوبية والفصل الثالث المعرفة الأسلوبية بين التأسيس والممارسة.

الفصل الأول من الكتاب عنوانه في الأسلوبية وتحليل الخطاب يضم أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الأسلوبية (المصطلح والاداة)
- المبحث الثاني: الأسلوبية وتحليل الخطاب
- المبحث الثالث: النص text، الخطاب discours
- المبحث الرابع: تحليل الخطاب

أما الفصل الثاني من الكتاب عنوانه وصف المقدمات التنظيرية في الجهود العربية الاسلامية يضم مبحثين:

- المبحث الأول: التنظير الافتتاحي في الدراسات التنظيرية
- المبحث الثاني: التنظير الافتتاحي في الدراسات التطبيقية

والفصل الثالث معنون بـ: المعرفة الأسلوبية بين التأسيس والممارسة

- المبحث الأول: بنية المعرفة الأسلوبية في الخطاب النقدي العربي
- المبحث الثاني: الأسلوبية ودراسة الأدب

2- الدواعي أو الأسباب التي جعلت الكاتب يدرس هذا الكتاب:

إن جّدة موضوع البحث وأهميته في دراسة الأدب العربي والنقد الأدبي كانا من أهم الأسباب لاختيار هذا الموضوع، فقد تناول الدراسة الأسلوبية بوصفها منهاجا في النقد الأدبي الحديث لتكون مثالا تطبيقيا في تحليل الخطاب النقدي، وكان ما رآه المؤلف من سعة في ميدانها وكثرة المهتمين بها دافعا له في محاورة نتاجها الفكري ومراجعته، وإن ذلك من ضروريات المرحلة الثقافية التي نعيشها، والهدف الرئيس الذي سعى المؤلف إلى تحقيقه هو التوصل إلى معرفة المرتكزات التي بنت الأسلوبية عليه خطابها في دراسة الأدب وقد جاء الكتاب بثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة موجزة لخلاصته، فضلا عن مسارد موضوعاته وفهارس مراجعة.

وكان الفصل الأول بهيئة مدخل تنظيري حددت فيه جملة من المفاهيم وعولجت فيه بعض المصطلحات مما رآه المؤلف ضروريا لتأسيس قاعدة البحث في الدراسة التطبيقية التحليلية الوصفية في الفصلين اللاحقين، وقد أسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج المهمة، وقد حاول المؤلف تفسير وجود هذه النقاط المهمة في صفحة النقد العربي عبر خطابه التحليلي وفق منهجه الوصفي في دراسة النقد.

3- **القيمة العلمية لعمله:** كانت إبداع فقد مهد اتصال الأسلوبية بعلوم اللسان الحديث لتنهل من علميتها وذلك بتناول طرق علمية تستخدم في انتاج الخطاب وتحليله وإدراك أسراره، إلى كيفية التأثير في الجماهير فالأسلوبية منهجية ترتكز على فهم النص من خلال لفتها لإدراك علاقته الداخلية، وللكشف عن قيمة بنيته الفنية التي يتجلى فيها تحول الحقائق اللغوية إلى قيم جمالية، وهي تنحو منحى علميا من حيث أن معطيات موضوعها تعتمد على اللغة، فهي تقوم على أساس دراسة الأسلوب، أو دراسة الإبداع الفردي.

يتسع مجال الأسلوبية وفائدتها لتدريس الخطاب الأدبي من النواحي كلها دون أن تهمل شيئا متعلقا به كما أنها تشمل البلاغة والنقد الأدبي وبهذا تكون الأسلوبية قد أثارت نقاشات وخلافات واسعة

بين الباحثين، ومن المصادر والمراجع التي انتقى منها دراسته هي الأسلوب والأسلوبية بعبد السلام المعدي عرض من خلاله ما مرت به الدراسات الأسلوبية عند روادها على الأسلوب مدخل ومبادئ شكري عياد، وهو يبحث في علم الأسلوب في اللغة بوصفها وسيلة للإبداع الفني والأسلوبية وتحليل الخطاب لمنذر عياشي وهو من أهم كتب الأسلوبية يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب اضافة إلى بلاغة الخطاب وعلم النص بصلاح فضل هذه من أبرز المصادر حول الأسلوبية لأنه اعتمد مصادر عديدة متنوعة.

الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدراسة:

الأسلوبية علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية فيميزه عن غيره، وعليه فإنها تتسم بالمنهجية العلمية اللغوية، وتعتبر ظاهرة لغوية في الأساس تريد أن تكون علمية تقريرية تصف الوقائع، وتصنفها بشكل موضوعي منهجي كما أنها احتلت مكانة هامة في الدراسات المعاصرة اذ تعتبر فرعا من الدراسات اللسانية.

فهناك دراسات مشابهة حول الأسلوبية في النقد العربي الحديث مثلا نذكر كتاب الأسلوب والأسلوبية لـ: عبد السلام المسدي يعتبر من أهم المباحث العربية في التقديم للمنهج الأسلوبي وأكثرها وضوحا، فشكل مرجعية لكتابات أسلوبية تجسدت في جملة من الأعمال الأدبية والنقدية.

كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث لأيوب جرجيس العطية، وأيضا كتاب الأسلوب والأسلوبية دراسة منذر عياشي.

الفصل الأول

في الأسلوب وتحليل الخطاب

(مدخل نظري)

المبحث الأول: الأسلوبية (المصطلح والأداة).

الأسلوبية مصطلح وعلم وافد اهتم بها الباحثون كونها ظاهرة جديدة دخلت الساحة الأدبية العربية، حيث صاروا يستثمرونها في التعامل مع النص الأدبي الذي يمثل مصدرا خصبا للحوار النقدي الحديث، فالأسلوبية بوصفها منهجا نقديا تعد مجالا من مجالات البحث المعاصر فتدرس النصوص الأدبية ووصف طريقة الصياغة والتعبير لأنها تعنى بدراسة الأسلوب الأدبي أو الكاتب من خلال دراسة العناصر التي يستعملها، ليفرض على القارئ طريقة تفكيره الخاصة، فالأسلوب يكمن في الاختيار الواعي لأدوات التعبير التي تميزه عن غيره، كما أن الأسلوبية هي دراسة التعبير اللساني من خلال دراسة عناصره وأدوات، كاشفة عن متابع التأثر والتميز والجمال[1].

تعددت مفاهيم الأسلوبية من ناقد لآخر.

فنجد الناقد «فرحان بدري الحربي» يرى بأن الأسلوبية تؤكد دراسة خصائص الأسلوب والصور الشعرية والنعوت والإيقاع وتوظيف الأساطير والحكم....الخ

فهي منهج في دراسة الأدب ونقده متأثرا في احتوائه للرؤيا العلمية بحركة التطور في الفكر الإنساني الساعي نحو الضبط المعرفي.

وأصبح النقد الأدبي علما مستقلا بذاته له مبادئه التي لا تطابق مبادئ غيره من العلوم الإنسانية وله مناهجه وأدواته بمعنى أن النقد الأدبي حظي بقانون أساسي جديد ضمن شبكة من العلوم الإنسانية، تعاقبت المراحل في مسيرته طور بعد طور وتعددت المناهج فيه إثر ذلك في حين أن النقد في أبعد أغواره ليس إلا رصدا للعلاقة بين منتج الأدب و متعاطيه.[2]

[1] – إشكالية المنهج في النقد العربي، محمود طرشونة، مجلة الأقلام، ع 34، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1999، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، فرحان بدري الحربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان، دط، 2003، ص12.

[2] – الأسلوب والأسلوبية والنص الحديث، محمد القضاة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1999، ص 25

باعتبار أن أهم محاولات النقد إلى التأطير المنهجي متأثرة بالفلسفة الوضعية وأهم مفاهيمها في تلك المرحلة، نظرية الانعكاس التي ركزت على ما قبل النص وهو ما أدركته حركة تحديد المنهج، أثر ابتداع فردنيان دي سويسر، المنهجية الدراسة اللسانية، ثم بادر الشكلانيين الروس حيث كان المنهج الإنشائي في أعمال (تودروف) todorov، ثم ظهر المنهج النبوي النصي في أعمال (رولان بارت) rolond barths، ثم تجاوز بعض الباحثين العلاقات بين أجزاء النص وعلاقته بنصوص أخرى، فكانت نظرية التناص التي بلورها كل من جيرار جنيت (g genette)، وجوليا كريستيفا (kristiva)، فهؤلاء النقاد أعطوا أهمية مميزة للنص مما جعل له سلطة عليا في عملية الاتصال وذلك ينفي حضور الكاتب وإنكار العوامل المولدة للنص وهذا ما نتج عنه رد فعل معاكس لا يحن إلى المنهج الوضعي التقليدي بل يقترح مقاربات أخرى، فظهر منهج جديد في نقد النص الأدبي وهو منهج التحليل النفسي مدرسة فرويد[1]، فالناقد يصبح محللا ويتناول الفن كمرض يستطيع كشف مكبوتات الأديب ويؤدي هذا الاكتشاف إلى فهم العمل الفني بل حتى تفسيره.

فهناك العديد من الاتجاهات والآراء وهناك اتجاه يضم مناهج تهتم بعمليات ما قبل النص ومناهج تهتم بالنص، ومناهج تهتم بما بعد النص وأخيرا يمكن القول بأن الأسلوبية متأثرة بالدرس الألسني الحديث تقع ضمن المناهج المهتمة بالنص ذاته نما أنها تتجاوز المقولات النبوية بذلك فهي تتخذ منهجا لها في التحليل والاستقراء حسب الجهة التي تبناها[2].

[1] – إشكالية المنهج في النقد العربي، محمود طرشونة، ص7، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث، فرحان بدري الحربي ص14.

2- علم الأسلوبية مفهوماته ومناهجه:

مفهوم الأسلوبية واتجاهات البحث الأسلوبي:

اختلفت المفاهيم من ناقد إلى آخر يمكننا للإشارة إلى تعريفات عند عدد من الباحثين عند (ريفاتير) مثلا عرف الأسلوبية أنها علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية متميز عن غيره ويتعدى مهمة تحديد الظاهرة إلى دراستها بمنهجية علمية لغوية ويعد الأسلوب ظاهرة لغوية في الأساس.

فهذا المفهوم يمثل أحد مرتكزات الأسلوبية المهمة الذي انبثق من مقولة النقد المعاصر وهي العناية ببنية النص الأدبي ويسمى هذا الاتجاه بالأسلوبية النبوية وفيها يقام البحث في بنية النص الأدبي جهازه اللغوي ونمطيته ومفرداته وتراكيبه وتسمى أيضا بالأسلوبية الوظيفة ومن الدوافع الفعالة لدراسة الأساليب الحديثة ينحدر أحدهما إلى الألسنة التاريخية والآخر من النقد الأدبي وهذا الأخير يتماشى بصورة عامة من الدراسات الأنجلو أميريكية.

وثمة رؤية أخرى ترى أن الأسلوب مفارقة départeur، وبعضهم يرى أن الأسلوب هو شخصية صاحبة بحيث يتماثلان معا.

أما الدافع الألسني نشأ من فقه اللغة الرومانسي وبسبب ذلك تشكلت مدرستان كبيرتان في دراسة الأسلوب.

الأسلوبية التعبيرية وهي أسلوب اللغة.

الأسلوبية الفردية وهي أسلوبية أدبية[1].

[1] – الأسلوب والأسلوبية، بيروجير، تر :: منذر عياشي، مركز الانماء القومي ببيروت، د.ت، ص31، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث فرحان بدري الحربي، ص17.

فالأولى تقوم على دراسة علاقات الشكل مع التفكير أي أنها لا تخرج عن إطار اللغة وتتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني.

أما الأخرى (الأسلوبية الفردية) فهي في الواقع نقد الأسلوب وهي دراسة تكوينية تتناول الحدث اللساني (التعبير) وتحدد الأسباب وبذلك تنسب إلى النقد الأدبي.

3- الظاهرة الأسلوبية، طرق تحديدها، مناهج دراستها:

يمكن تصنيف مختلف المفاهيم المقترحة للأسلوب إلى أربع مجموعات:

أ- **الأسلوب بوصفه تعبيرا عن شخصية الكاتب:** فالأسلوب هنا يكون اختيارا من ضمن الإمكانات اللغوية، ويتحدد بأنه كيفية الكتابة المتميزة لمؤلف معين، فالنصوص ليست سوى صور للعمليات العقلية فقط بل هو انعكاس للواقع النفسي والاقتصادي والاجتماعي للفرد المنتج في مرحلة كتابة النص.

ب- **الأسلوب بوصفه أثر في القارئ (المتلقي):** ينتج عن الخصائص الداخلية للنص فهو مفهوم تأثيري عاطفي (للأسلوب) يقترب من التصور البلاغي إذا ربطت مقولات الأسلوب بالآثار الإقناعية الثلاثة التعلم، الإمتاع، التهييج هنا يكون بالاهتمام بالوسائل اللفظية التي تؤثر في الملتقى.

ج- **الأسلوب بوصفه تقليدا لواقع ما في النص:** هو مفهوم محاكاتي وانعكاسي للأسلوب يدور البحث فيه حول العلاقة بين الأسلوب والموضوع المتمثل به.

د- الأسلوب بوصفه تأليفا خاصا باللغة: يمثل المفهوم التأليفي المتعلق بالنص ذاته حيث يقوم على عزل طرفي الاتصال.[1]

[1] - الأسلوب والأسلوبية، بيروجير، تر :: منذر عياشي، مركز الانماء القومي ببيروت، د.ت، ص31، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث فرحان بدري الحربي، ص13.

من خلال قراءتنا لهذه العناصر نلاحظ أن الكاتب وضح طرق تحديد الأسلوب ومدى اختلافه من شخص إلى آخر وذلك حسب جهود وميولات الأديب لينتج نصا بأسلوب راقي.

المناهج الأسلوبية:

تعتبر الأسلوبية منهجا لدراسة الظاهرة الأدبية يكمن دورها في الاختيار الواعي لأدوات التعبير التي تميز أديب عن آخر من هذا المنطلق فالمناهج الأسلوبية متعددة يمكن تصنيفها كالتالي:

1/ أسلوبية الانزياح (الانحراف):

وذلك بخرق المعايير كالرخص الشعرية والتمثيل الدلالي في الاستعارة، فالانزياح عند (يمنى العيد) هو الانحراف باتجاه الاختلاف، وعند (صلاح فضل) هو الانتقال المفاجئ للمعنى، وثمة رؤية أخرى أن الانزياح خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى أو بدرجات متفاوتة، كما يمكن تمييز ثلاث عناصر أو أنواع للإنزياح:

- انزياح في التركيب يعني بالعلاقة بين الدلائل.
- انزياح في التداول بين المرسل والمتلقي.
- انزياح في الدلالة (بين الدليل والواقع).

2/ الأسلوبية الاحصائية:

حاول سعد مصلوح الوصول إلى تحديد المصطلح الأسلوبي للنص عن طريق الكم وذلك بإحصاء العناصر اللغوية في النص وكذلك مقارنة علاقات الكلمات وأنواعها ثم مقارنتها مع مثيلاتها في النصوص الأخرى، لذلك يلح بعض النقاد العرب على توظيف الاحصاء في تحليل النص الأدبي

باعتباره يكمن في دراسة الظواهر دراسة موضوعية وقد يلجأ إليه الباحث الأسلوبي مثلا لقياس معدلات التكرار... وغيرها.

3/ الأسلوبية السياقية: من أبرز ممثلي هذا الاتجاه (ريفاتيرrivatir) والأسلوب هنا يعني وجود خصائص متضمنة في السمات اللغوية تتنوع بتنوع السياق والبنية[1].

يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات بين مجموع التصورات النبوية للأسلوب.

أ- اتجاه الناقد البنيوي رولان بارت roland barthes: فالأسلوب في تصوره يتميز بالاكتفاء الذاتي وتغرس جذورها في ذاتية المؤلف أي تتشكل من المفردات والأشياء التي يحاول المؤلف إيصالها إلى ذهن القارئ.

اتجاه الناقد ريفاتير يعني بالأسلوب الأدبي كل شكل ثابت فردي ذات مقصدية فردية فهو يخصصه لمؤلف معين.

اتجاه ما يمثله النحو التوليدي: ويتحدد فيه الأسلوب انطلاقا من وصفه اختيارا يقوم به المؤلف لبعث امكانات الصياغة.

ثم طور تشومسكي Chomsky وذلك بوضعه لثنائية (اللغة والكلام) التي جاء بها دي سوسير desaussire البنية السطحية والبنية العميقة[2].

كما لا يمكن أن ننسى المناهج التي تقوم على بنية النص ضمن عملية التواصل:

[1] – ينظر البلاغة والأسلوبية، هنرش بليث، ص38، نقلا عن كتاب الأسلوب والأسلوبية في النقد العربي الحديث، فرحان بدري الحربي، ص21

[2] – علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1985، ص75، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي، فرحان بدري الحربي، ص21.

- **أسلوبية السجلات:** تهتم بالعلاقة بين النص والموضوع من خلال تحديد حقل الخطاب وكذلك العلاقة بين اللغة المكتوبة والمنطوقة، ثم العلاقة بين المرسل والمتلقي.

الأسلوبية السيميائية:

نموذج اقترحه (هنرش بليث) hanriche blith يقوم على النموذج التحليلي للأسلوب في الأساس أسلوبية الانزياح لكنه في الوقت نفسه على المستوى التداولي للخطاب، يعيد تشغيل نسق الصور البلاغية القديمة الذي يستند إلى مبدأ الانزياح[1].

وهو تطور لجهود مجموعة من المنظرين منهم تودوروف (todorov).

[1] – البلاغة والأسلوبية، هنرش بليث، تر :: محمد العمري، ص39.

المبحث الثاني: الأسلوب وتحليل الخطاب.

مدخل إلى تحليل الخطاب: تهتم الأسلوبية بدراسة الخطاب الأدبي وتحليله وهي التي تبحث في كيفية تشكيلة حتى يصير خطابا له خصوصيته الأدبية والجمالية والأنواع المعرفية تقوم وفق ترتيب الأنماط الاجتماعية من عصر إلى آخر، إذ تخترق الأنواع المسيطرة وتخضعها للتوجيه.

فالمعرفة الفلسفية تأخذ المقام الأول في اليونان وتخترق الأنواع المعرفية في حين نجد المعرفة الطبيعية تأخذ المقام الأول في العصر الحديث إذ أصبحت الأولوية للعلوم الدقيقة وما يترتب عليها من تقنيات وهنا ندرك مدى التحول في الفكر عن النظرة الفلسفية التي بموجبها البلاغة سابقا[1].

وفي إطار المعرفة الجديدة تأتي علوم البلاغة والأسلوب والشعرية لتقوم بمهمة دراسة خواص الخطاب الفنية والنوعية، وهذا العلم (تحليل الخطاب)الذي من شأنه أن يعوض البلاغة القديمة (عمودية) كالشعرية التي تهتم بصنف خطابي واحد هو الأدب وفروع أفقية مثل الأسلوبية التي يتألف موضوعها من كل القضايا المتعلقة بالخطابات كافة[2].

إلى جانب المنظور الذي سماه لسانيات الخطاب نجده يتناول الموضوع نحو النص من زاوية أخرى، هي تحليل الخطاب وهو عنوان كتاب لمؤلفين اثنين هما .G .baroun، G. yule (1983)، وفيه يؤكد أن تحليل الخطاب له مداخل عدة بعضها نفسي وبعضها بلاغي وبعضها الآخر اجتماعي...الخ.

[1] – ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النفس، صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت د، ت ص31 نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث، فرحان بدري الحربي، ص23.

[2] – من الأسلوبية إلى الشعرية، جان ماري كليكسبرغ، تر :، فريدة الكناني، مجلة نوافذ (علامات النقد)، النادي الثقافي، السعودية، ح 3.م 9 سنة 1999، ص25.

نحاول إجمال القول فيما يخص العلاقة بين أجزاء هذه الدائرة بتتبع بسيط لمدركاتها الفكرية من خلال دراسة تطورها بالشكل الآتي:

1- البلاغة:

هي من العلوم العربية الإسلامية ومن خلالها يقاس الأدب يميز جيده من رديئه، بل توسع مجالها وقد هيمنت على التفكير الشعري المنطقي عبر العصور منذ (أرسطو) النظريات الشعرية الجديدة في القرون الوسطى وصولا إلى النظريات الكلاسيكية في بداية القرن 18 حيث بدأت البلاغة متوجهة إلى دراسة الأنماط الخطابية بأنواعها مهتمة بوسائط الإقناع ثم تحولت إلى دراسة الخطاب الأدبي واتخذت الشعر موضوعاتها، ثم تقلص اهتمامها بعد ذلك أي في (العصر الروماني) فاهتمت بابتكار الحجج ثم تنسيق الكلام وأسلوبه ثم توجهت إلى الاهتمام بالأسلوب (elocutio) فأصبحت تعليمية في غايتها معيارية في هيئتها[1].

ومن ثم قد قيل للفارسي ما البلاغة؟ قال معرفة الفصل من الوصل.

وقيل لليوناني ما البلاغة؟ قال تصحيح الأقسام واختيار الكلام وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال حسن الاقتضاب عند البداهة والعزازة يوم الإطالة. قيل للهندي: ما البلاغة؟ قال وضوح الدلالة وانتهاز الفرص وحسن الاثارة[2].

2- البلاغة والأسلوبية:

إن الدراسات الأسلوبية اتكأت على مباحث البلاغة كثيرا، لهذا حظيت العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة، فالبلاغة تجددت منذ بداية القرن 19 فكانت عاملا في وجود الأسلوبية (علم الأسلوب) وهي علم للتعبير وعلم الآداب في آن واحد، وهناك من عدها بلاغة حديثة، كانت المقولة المعروفة

[1] - من الأسلوبية إلى الشعرية، كلينكسيرغ، ص9

[2] - مدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، سحر سليمان عيسى، دراسة البداية، ناشرون وموزعون ط1، 2011-1432هـ، ص9

«البلاغة هي أسلوبية القدماء، وهي علم الأسلوب آنذاك» لكن تغير الموقف بعد الرومانتيكية، ففي بداية القرن 20 ظهرت الأسلوبية مع البلاغة بعد أن قطعت هذه الأخيرة تتوطأ آخر خلال مسيرتها التطورية في حين اختصت الأسلوبية بدراسة فن التعبير عن الأدب باللغة في جانب من جوانبها، فهو الاهتمام بإمكانيات الأسلوبية للغة (الوظيفة الإنفعالية)[1].

3-الأسلوبية والشعرية:

لو نظرنا إلى الأسلوبية نجدها متداخلة مع العديد من العلوم الأخرى مستقية منها أبرز المعايير الموضوعية التي اعتمدتها في دراستها التطبيقية فاتخذت من البلاغة موضوعها للدراسة واتخذت مع النقد والموضوعية، ومن اللغة المنهج اللغوي الذي تسير وفقه إضافة إلى هذه الأخيرة (الشعرية).

إذن بعد توزيع البحث الأسلوبي على الفروع العلمية كاللسانيات والشعرية والنقد في مجالاته المعروفة الانطباعي والنفسي يكون الإيدان بمعرفة نهاية الأسلوبية فوجودها أساسا كان نقطة نزاع بين مؤيديها ومن خالفهم في إثبات هويتها، وقد ساعد ظهور الشعرية وتعلقها بخطابها النظري أيضا – إنهاء– البعد النظري والتطبيقي للأسلوبية، فالشعرية لا تنفصل عن الأسلوبية في مشاركتها التقدير نفسه فهي اتخذت موضوعها من داخل بنية الأدب فليس موضوعها العمل الأدبي أو الأدب بل الأدبية أي الخاصية المجردة التي تجعل عملا ما عملا أدبيا.

وهكذا تأخذ على عاتقها تحقيق الهدف الذي أخطأته الأسلوبية بمناسبة تحولها من دراسة اللغة إلى دراسة الأدب[2].

إذا في هذا الصدد يرى عبد السلام المسدي: أن لسانيات "دي سوسيرde Saussur "عقد أنجبت أسلوبيات شارل بالي، charel balli واللسانيات نفسها ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي، فأنتجا معا شعريات "جاكبسون Jakobson " و"تودوروفTodorov "، وأسلوبيات "ريفاتير

[1] – ينظر الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس عطية، ط1، 2014، علم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ص40.

[2] – ينظر اللغة والخطاب الأدبي، اختيار تر :، سعيد العالمي، المركز الثقافي العربي بيروت ط1، 1993، ص54.

réfatter"، في حين يقول(جون لوي كابانس): jen lui kabenes «إن ما يفرق بين الاتجاه الشعري والاتجاه الأسلوبي هو أن الشعريات مسوسة بمنظار منهجي، إذ لا تبحث عن الصفة المميزة لأسلوب ما نسبة إلى قاعدة خارجية عن الأثر، فلا تدرس السفة المميزة للعلامات إلا داخل منظومة الأثر الأدبي»[1].

إضافة إلى ذلك يرى عبد الله الغذامي أن تتحد الأسلوبيات مع الشعريات ليتظافرا معا في تكوين مصطلح واحد يضمهما ويوحدهما ثم يتجاوزهما ألا وهو مصطلح الشعريات.

4/ الاشتراك بين العلوم الثلاثة المتجاورة:

تتميز هذه العلوم المشتركة فيما بينها بمدى شمولها واتساع مجالها ومدى فائدتها، لذا فقد كانت الأسلوبية ذات علاقة وطيدة بالبلاغة إلى حد أنها قد تتقلص في مباحثها بل تتسع حتى تكاد تمثل البلاغة كلها وذلك بوقفها بلاغة مختزلة، أمل الشعرية يكون حالها فير بعيد عن ذلك. إذ أن هناك شعرية بلاغية شاعت في عصر النهضة تركز على شعرية أسلوبية مثل شعرية (ليوسبيتيرز).

في القرن 20 وهي بدورها تعالج أدبية النص، كما أقامت الأسلوبية منطلقها النظري من خلال مفهوم الانحراف في لغة الشعر في دراسة الأدب، وذلك من المنطلق البلاغي إذن فالسمة التي تميز اللغة الشعرية واللغة المعمارية كما يرى (يان موكاروفيسكي) هي سمتها التحريفية بمعنى خرقها بمعيار اللغة أو قانونها الملزم المكون من القواعد الصوتية أو الصرفية ذلك فالوظيفة الجمالية هي السمة الخاصة التي تميز الشعر عن فيره من أنواع الكلام باعتبارها تتعايش مع العالم الأدبي، وذلك أنها قد تكون وصفية أو تعبيرية كما أن التصوير ليس شرطا ضروريا فيها فهناك شعر يخلو من المجاز (مثلا) لكنه يبقى شعر، والعمل الفني من منظور "براغ" نوع خاص من البنية وهو نسق من العلامات التي

[1] – اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، ص54.

تقوم على الوحدة الداخلية من خلال العلاقات المتبادلة، لذا فالأدب والفن عموما أصبحا فرعين من السميوطيقا[1].

ومنه نلاحظ أن مباحث الأسلوبية والبلاغة الشعرية يصعب تحديد مفهوماتها إلى حد الفصل المجرد، ومن الصعب تحديد مفهوم للشعرية لأن ليس أحد معانيها إلا بلاغة جديدة كما قال (جيرارجينت) gerar ginat وفي ضوء معطيات هذا الواقع يمكننا أن نرى أن البلاغة في بعدها الأسلوبي متمثلة في محاولة معرفة الاجراءات اللغوية المميزة للآداب وتحديدها، أما الشعرية فهي المعرفة المستقصية للمبادئ العامة للشعر وهو ما يجعلها مرادفة لكلمة أدب[2].

فالدراسات الشعرية تتخذ الحديث عن طبيعة اللغة الأدبية وخصائصها محورا لها.

5-البلاغة الجديدة:

من أهم المفاهيم التي اهتمت بها الأمم هي البلاغة الجديدة التي ظهرت سماتها منذ القرن 20، شهدت مباحث الدراسات صحوة نوعية فكانت الدعوة لما يسمى بالبلاغة فهي محاولة إقامة علم عام لدراسة الخطابات بأنواعها، ومازال هذا المصطلح يتكلم بلغة. لكن هناك من يرفض استخدام هذا المصطلح وذلك حسب رأي (رولان بارت) "roland barths" صرح بأنها لم توجد بعد، وهو ما مثله التيار ما بعد البنيوي (التفكيكي) إذ يدعو أنه لا تقتصر البلاغة الجديدة على الصورة البلاغية فقط بل ينبغي أن تكون فلسفة العصر وذلك انطلاقا من توسيع الدراسات التاريخية للبلاغة.

وثمة انبعاث آخر لها في مجال الدراسات التداولية أو التواصلية في (الو. م. أ). كما جاء في بحوث (كارل هوفلاندا) وجماعة بيل قد أخذوا مقولات علم النفس التجريبي، ودعوا إلى ما يسمى (بالبلاغة العلمية الجديدة) لكن فيما بعد تجاوزت البعد الجمالي الذي انحصرت فيه بشكل صارم

[1] – ينظر: اللغة المعيارية واللغة الشعرية، يان ميكاروفسكي، تر :– الفن الحربي، مجلة فصول القاهرة، ع1 سنة 1984، ص40.
[2] – بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص 61 – 62.

وأخذت طابع العلم في بحوثها وحاول الباحثون تطويرها في حقول أخرى كالنقد الأدبي والأنتروبولوجيا، والسمياء واللسانيات وقد أصبحت تسعى أن تكون علما شاملا في حياة الإنسان[1].

طرق البلاغة الجديدة:

1/ البلاغة البرهانية الجديدة:

بدأت على يد (بيرلمان) "birlman" ثم تبنته مدرسة (بروكسل)، ومن أهم مبتدئها أم تدور حول الوظيفة التواصلية للغة، وهدفها دراسة تقنيات الخطاب وتوجيهه للقارئ والتحليل هنا يتناول الحجج البرهانية فلسفيا ومن أهم خصائصها أنها منطقية وليست تجريبية ومن أهم مبادئها رفض الفصل بين الشكل والمضمون.

2/ البلاغة النبوية العامة: تبنت هذه الفكرة جماعة (أوم) ومن سماتها اختفاء الطابع العلمي لفكرتها في البحث.

3/ التحليل التداولي للخطاب: هذا الاتجاه تجاوز البنيوية، واعتمد معطيات السميولوجيا والاقتراب من الخطاب بوصفه موضوعا خارجيا له علاقة مع مخاطب ومرسل[2].

[1]- تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية، صفاء صنكور جبارة، مخطوط، جامعة بغداد، الآداب، 1996، ص16.

[2]- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص 106.

المبحث الثالث: النص text و الخطاب discours

مفهوم النص والتحول إلى الخطاب:

تعددت المفاهيم والآراء المتعلقة بالنص وعلاقته بالخطاب باعتبارها مفهومان متداخلان فيما بينهما وتربطهما علاقة قوية جدا، فإذا كان عالم النص الموازي المعرفي للمعلومات فإن عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب بما أنه الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا ليكون تعبيرا متقنا ومضبوطا[1].

إذن من هذا المنطق يرى (فرحان بدري الحربي) أن النص هو بنية لغوية مفتوحة البداية ومغلقة النهاية لأن حدوثه نفسي لاشعوري بمعنى أن النص كيان متداخل المستويات يخاطب المتلقي وأنه عملية انتاجية يعيد القارئ بناءه عليها وفق قواعد نظامه لكونه آداة تواصل لكي تحول الاهتمام فيما يخص دراسة النص في الدرس النقدي الحديث (النبوية وما بعدها) فإذا كان فقه اللغة يهتم (بالنص) بحثا عن الحقيقة، فإن اللسانيات تكون الأرضية الأولى التي يقوم عليها البحث النقدي الحديث بما أن هذه الأخيرة اهتمت برصد الجملة (بما اشتملت عليه من أجزاء) لأن النقد يدرس ما يقدمه العمل الأدبي، والنص يكون أقرب إلى دائرة الدراسة النقدية والبلاغية سواء كان النص شفهيا أم مكتوبا فإنه يمثل حقيقة مباشرة وهذه الحقيق تتمثل بالكلام، وهي ما لجأ إليه (رولان بارت) إلى مقابلته بالأثر الأدبي وذلك في قوله: لا يجب أن نخلط بين النص والأثر لأن النص يحمل بالكلام والأثر الأدبي باليد[2].

لكن هناك رؤيا أخرى ترى أن النص الأدبي يتحدد من خلال جوانب مركزية وهي الدلالة والتركيب وبعدها جاء عمل الشكلانيين الروس.

---

[1]- ينظر: النص والخطاب، روبرت دي بو جرائد، تر :، تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998، ص6.

[2]- الخطيئة والتفكير، عبد الله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ص1، 1985، ص7.

مفهـوم الخطاب discours:

الخطاب مصطلح مرادف ل (الكلام) فهذا من منظور اللساني دي سوسير.

لكن (هاريس) يرى أن الخطاب وحدة لغوية ينتجها المتكلم تتجاوز أبعاد الجملة أو الرسالة.

أما إذا تجاوزنا المفهوم اللساني الخطاب ممكن أن نجد له تعريفات أخرى إذ يعرف بأنه الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص[1].

فمن ثم نجد (ميشال فوكو) "Michel Foucault " يرى أن الخطاب يمثل مجموعة كبيرة من الأقوال والعبارات.

الخطاب والنص علاقة احتواء، تكمن العلاقة بين النص و الخطاب من خلال معرفة مفهومهما، فالخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنها تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق فهو إذن يشمل النصوص (الأقوال) ذات النظام البنائي والبنية المنطقية والخطاب بهذا المعنى يكون أوسع من النص في الإطار المفهومي وهو يشمل النص إذ يرجع النص إلى الخطاب فهو مجموعة من المنتجات الفكرية التي يراد ايصالها إلى المتلقي عبر نصوص مكتوبة أو مسموعة، والتي تقدم موقفا شموليا أو جزئيا من قضية أو مشكلة قائمة أو مفترضة أي يقدم من الفكر وجهة انظر موضوع ما[2].

[1]- تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989، ص35.

[2]- المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم انجليزي عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1996، ص19.

النص النقدي والخطاب النقدي:

لقد كان لهذين المفهومين أهمية كبيرة في الساحة الأدبية، فالنص النقدي هو ذلك النص الذي يبثه الناقد قصد الاتصال بالقارئ محملا إياه نشاطه الفكري والثقافي مما يتصل بعالم الإبداع الأدبي الذي يتعلق بأدبية الأدب عاملا على إثارة القارئ التي تتعلق بالموضوع، أما الخطاب النقدي فهو جملة النصوص المتعلقة بموضوع أدبية الأدب التي يحاول المتكلم مطابقتها في عالمه الفكري والحضاري إذ تتوجه غي سبات معرفي واحد وهو شمولية الثقافة الأدبية، إذن فالخطاب النقدي بمثابة قراءة تأويلية للعمل الإبداعي وليس سعيا وراء إدراك المعنى[1].

[1]– النص والخطاب، الإجراء، بوجراند، ص6.

المبحث الرابع: تحليل الخطاب في اطار التنظيري في الدراسات المجاورة.

تناول هذا المبحث مصطلح الخطاب وتحليله من خلال الاطار التنظيري في النقد الأدبي على جانب المنظور الذي سماه لسانيات الخطاب نجده يتناول موضوع نحو النص من زاوية أخرى على تحليل الخطاب،[1] discoures analyse يعود في مرجلته الزمنية إلى ظهور مدرسة باريس السيميائية[2] التي تجاوزت المنهج اللساني وتعددت حدوده.

الجملة إلى ماهو أوسع منها لأن في الخطابات يؤثر ويتأثر كل من المتكلم والسامع والكاتب والقارئ بعملية تخاطب وتعرف العلاقة بالسياق التواصلي.

وأن مفهوم discoures analyse هو عنوان لمؤلفين اثنين هما g. broune و g. yule 1983، وفيه يؤكدان لتحليل الخطاب مداخيل عدة بعضها نفسي وبعضها بلاغي وبعضها الأخر اجتماعي... الخ.

كان لغريماس grimas جهود في دراسة الخطاب منذ الستينيات من القرن العشرين اذ كان مركزا على دراسة المعنى والدلالة فالأمر أكثر دلالة هو التوجه لتقييد الدراسة في النص فقط ولا شيء خارجه بحسب grimas وهو موقف بنيوي متأثر بعمل دي سوسير لغوي.

الخطاب مصطلح مرادف للكلام بحسب رأى سوسير اللساني البنيوي وهناك خطاب أدبي بحسب رأي موريس.[3]

وقد وضع تحليل الخطاب قبل ظهور السيمولوجيا ضمن علم البلاغة التي تعد من العلوم العربية والاسلامية وبها وبالنقد يقاس الأدب ويميز حسنه من ردئيه وجميلة من قبيحة، وأن التحليل السيميائي هو ذاته تحليل الخطاب وهو يميز بين سيموطيقا البنية وبين اللسانيات البنيوية.

[1] – في نظرية الأدب وعلم النص بحوث وقراءات، ابراهيم خليل، دار العربية، للعلوم ناشرون، ص 303.

[2] – ينظر: طيبولوجيا خطابات البشرية، هاشم الح ، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 44، 1987، ص54.

[3] – المرجع سابق، ص، 55، 123.

فهو الحقل المعرفي (البلاغة) الذي اشتمل على اهتمام بصناعة النص وانتاجه فضلا عن دراسته وتحليله، وعقب ذلك كان ظهور علم الأسلوب وهو علم يهتم بتحليل الخطاب، ثم أصبح الجهد النقدي في دراسة الأدب كله، وماوافقه من دراسات بنيوية لفن النص والسرد وكذلك الشعر، فإن مجموعة الخصائص التي تنظم الخطاب لم تعد اليوم محصورة في مجال اللغة فقط، وإنها تعددت المجالات وهذا ما نستنجه أن علم البلاغة، قد حقق ازدهاراً في الحقل المعرفي بفضل جهود النقاد.

ومن هذا كله نفهم أن مصطلح تحليل الخطاب بوصفه عنوانا شاملا، فهو منظومة منسقة من الإجراءات المنهجية، نرجع جذوره إلى ازدهار اتجاهين كبير بين هما الاتجاه اللغوي في تحليل النصوص، الاهتمام وبالنص أكثر على المستوي الداخلي يتجاوز الجملة الواحدة، مارسه النقاد اللغويون الأمريكيون في الدرجة الأولى، والاتجاه البنيوي الذي تمثل في تحليلات المدرسة الفولوكلورية الروسية بعد (بروب) brob، إذ كلا الاتجاهين يجمع بين البحث عن السنة الكلية الكاملة في النص ومظاهرها الخارجية.[1]

فالاتجاه البنيوي هو مصطلح أو موضوع منتظم، له صورته الخاصة وحدته الذاتية.

وهذا كله بفصل التحليل السيميولوجي التي توجه الوحدات الوظيفية في النصوص كما أن بحوث النص قد أسهمت في هذا الأمر وخصوصاً ما تمثل منها في البحث عن معني النص الذي يتمثل في التركيب الداخلي فيه، وهو ما بعني تجاوز البحث عن الدلالة في الوحدات الثابتة، الجزئية كالكلمة والجملة.[2]

ومن هنا نستنتج أن تحليل الخطاب هو مفهوم رئسيي يختلف عن مفهوم النص من خلال تعريفهما من قبل النقاد واختلافهما في التعريف.

[1] – ينظر بلاغة الخطاب، وعلم النص، صلاح فضل، ص 106-107

[2] – ينظر المصدر السابق، ص107.

تكمن الإستراتيجية الأساسية لنظرية النص المعاصرة في رسم حدود النص الأدبي ليعيش في دَاخلها مستقلاً منقطعاً عن أصوله الضاربة في التاريخ وفي حياء الكاتب الفرد، وليس له من غاية نفعية أو عملية.[1] أي أنّ الكاتب الفرد يتعمّق في النص من داخله ليكشف الإستراتيجية التي ترسم حدود النص.

يعرّف "فوكو Michel Foucault" الخطاب discoures لتبنّى الوجه الأمثل للمقارنة إذ بعد الخطاب منطوقات ذات استراتيجيات وقواعد تمثّل الممارسات وتؤلف بانتظام موضوعات تتحدّث عنها.[2]

أي أنّ الخطاب له إستراتيجيات وقواعد تنظم النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها، وبنيتها المنطقية، ويمكن إطلاقه على المقاربات النقدية، وبفضل الوحدة اللغوية تصنّف المقاربة.

فالتحليل يمكن أن يكون نفسيا أو بلاغيا أو غير ذلك، وإنّ هناك مرتكزات تمكننا من وضع المحاولة النقدية ضمن حقلها المعرفي المخصَّص كأن تكون تحليلا نفسيا أو تحليلا أدبيا.[3]

وفي رأيي أنّ سيادة وهيمنة مناهج وأدوات التحليل لم تمنع من ظهور كثير من الانتقادات التي انصبت في النصوص الأدبية.

وانّ أكثر مناهج تحليل الخطاب شيوعا هو المنهج اللساني ومهمتّه البرهنة على وحدات الخطاب بوصفه كلا موحد عبر رصد أدواته وإشاراته، مهتمّاً بوسائل الربط بين الجرائد ومتابعة أشكال الإيداع فيه فيكون البحث موجّها في الاتساق بعد الانسجام.[4]

[1] – ينظر موسوعة الأدب والنقد، مجموعة كتاب، تر، عبد الحميد شيحه، ج1، ص55.
[2] – ميشال فوكو تكنولوجيا الخطاب السلطة، محمد الكبسي، ص10.
[3] – لسانيات النص، محمد خطابي، ص47.
[4] – المصدر السابق، ص6.

لهذا المصطلح الإستراتيجية في الخطاب استعمالات وتحديدات مختلفة باختلاف تيارات البحث "فالكلمات" قد تدخل في استراتيجيات اجتماعية وهي مؤثرات وأسلحة لاستراتيجيات فردية وحسب رأي "بوني وآخ" ووجهة نظر آخرين، الإستراتيجية من شروط إنتاج الخطاب "وحسب وجهة نظر أخرى" تتكون هيكلة عمل اللغة من فضائين، فضاء اكراهات تتضمن المعطيات الدنيا التي ينبغي الاستجابة لها ليكون عمل اللغة صحيحاً، وفضاء إستراتيجية ليقوموا بإخراج عمل اللغة.[1]

قد يعُّم هذا المنهج لسانيات النص أكثر وأوّل من عمل تطبيقه هما هاليداي ورقية حسن، ثم تبعهما (فان دايك في كتابة (النص السياق).

إذ يسعى من خلال منظور اللسانيات إلى وضع نظرية تستطيع تفسير وتحليل كثير من المظاهر الخطابية التي تقف لسانيات الجملة عاجزة أمامها ومنها: موضوع الخطاب والانسجام والبنية الكلية.[2]

ليتطرق الباحثان هاليداي ورقية حسن إلى العوامل المقامية، ولكنهم غير كافية والتّي ترتبط بالمجال والشكل لنص التي تساهم في تحديد العلاقة.

تطوّر وازدهر هذا المنهج بعد أن أقام علماء اللغة الفروق بين الخطاب Discoures وبين الحديث Enonco. إذ يصفون الحديث بأنه ما يمكن جمعه في عينة لغوية واحدة، ويحّلل إلى عناصر صغرى بدءاً بالصوت (المونيم)، وهو أصغر وحدة فيه في حين يكون تحليل الخطاب في اتجاه آخر، إذ تصبح الجملة هي الوحدة الصغرى التي يحلل إليها الخطاب Discoures.[3]

أي أنّ الجملة هي تتابع من الكلمات والمرقمات التنغيمية.[4]

[1] – باتريك شاردو– دو فييك منغو، معجم تحليل الخطاب، نز عبد القادر المهيري وحمادي حمود، دار أرسينا تر تونس، ص533.

[2] – المصدر السابق، ص27.

[3] – ينظر مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، حميدة سميسم، ص 17.

[4] – ماريو باي: أسس علم اللغة تر: أحمد مختار عمر، ص112.

ما يسمّى بالمنهج اللساني المعتمد في التحليل ب "لسانيات الجملة"، أمّا اللسانيات الحديثة فهي لسانيات النص الذي هو في ذاته خطاب في وجه من الوجوه.

وهي محور البحث في البلاغة المعيارية، أو الأسلوبية الممتدة إلى تحليل الحديث عند بعض اللغويين.[1]

وهنا يظهر مأزق اللسانيات أو محدوديتها على الأصح، في معالجة الخطاب لأنها لم يّحضره في نطاق الجملة.

نذكر بحث اللسانيين في دلالة الخطاب النحوية والبلاغية، ميّزوا بين أنواع الخطاب (إعلامية، سياسية، أدبية).[2]

تعددت أنواع الخطاب، وهذه الأنواع متعددة ترتبط مجال الجمهور الذي يوجه إليه الخطاب، وترتبط أيضا بالفكرة التي يطرحها نص الخطاب.

قد يحتوي الخطاب على بنيات لا يمكن للنحو (اللساني) أن يفسرّها، تفسّر نوع الخطاب "بنيات سردية"، "بنيات بلاغية"، في حين قد تكون له وظيفة بلاغية مرتبطة بأثر القول في القارئ، وهذه البنيات متعلّقة باستعمالات أسلوبية معنية وأنّ مهمة دراستها تقع على نظريات الخطاب البلاغي والسردي في ضوء رأي "فان ديك".[3] ولعّل هناك فوارق بين الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر أعمق من حصرها في المستوى التركيبي، وقد يحتوي الخطاب على بنيات يعجز الاتجاه اللساني على تفسيرها، من خلّال وظائف عديدة منها: الوظيفة البلاغية مثلا.

[1] – نظرية النص، رولان بارث، تر محمد خير البقاعي، ص 97.
[2] – ميشال فوكو تكنولوجيا الخطاب، الكبسي، ص 10.
[3] – ينظر، لسانيات النص، محمد خطابي، ص 30.

وأن الاهتمام الأكثر بالسرد هو أحد مميزات المنهج البنيوي الأساسية وهي الرافد الثاني لنظرية تحليل الخطاب بعد نظرية "السيمياء" التي طوّرها "رولان بارك".[1]

ولقد كان للسرد مكانة مميزة في المنهج البنيوي ، وأقيمت دراسات رائدة في هذا المجال فتحت آفاقا جديدة للتحليلات السردية الحديثة.

ينبع الخطاب من كون العمل السردي هو كلام واقعي موجه من طرف سارد إلى قارئ، وعلى هذا المستوى ليست الأحداث التي يتم نقلها هي التي تتهمّ الناقد.[2]

هذه مفاهيم أو مصطلحات طبقت في مجال تحليل الخطاب، وفرق من خلالها بين الأسلوب المباشر للسرد، وغير المباشر والمحكي، وطريقة الحكي.[3]

إذ يبقى حضور السّارد في هذا النوع من الخطاب أكثر وضوحا في تركيب الجملة، ولا يفرض الخطاب بالاستقلال، وضمن هذا النوع من الخطاب نجد الأسلوب الغير المباشر الحرّ يتميز بغياب القول وتغيّر أزمنة الأفعال فينبت توسيعا أكبر للخطاب وبداية تحرّر الشخصية.

2– أمثلة تطبيقية في تحليل الخطاب."discours annalyis"

لقد كان لمصطلح السيمياء أهمية كبرى في تحليل الخطاب، فضلا عن شيوعه الواسع من النموذج اللساني، إذ يتخذ الخطاب موضوعاً له بوصفه معطى لغويا ولذلك يشترط تفريغ (الخطابات)، موضوع الدرس من مضامينها.

[1] – مقولات السرد الأدبي، تودوروف تر الحسين، سحبان، مجلة أفاق المغربية، الدار البيضاء، ع 8-9، سنة 1988، ص 30-32.

[2] – الأسلوب السردي ونحو الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر آن بابقيلد، تر، بشير العّمري، مجلة أفاق، الدار البيضاء، ع 8 سنة 1988، ص94.

[3] – المصدر السابق، ص 94.

يهدف إلى البحث والتمييز بينها كأن يسعى إلى معرفة سمات الخطاب السياسية مثلا ليميزه من الخطاب الأدبي أو الديني، من حيث طريقة ابتداء الخطاب وإنهائه فضلا من محاولة التمييز بينها بحسب الحاجة إلى ذلك أو بحسب حالتها في مجال الاتصال.[1]

1- مثلا تحليل الخطاب الأدبي (دراسات تطبيقية) لإبراهيم صحراوي وينطلق من مبدأ أنّ الأدبية لا

نستخلص إلاّ عن طريق التحليل، وهذا الأخير يتم على مستويات متعددة لكل منها وحدات الخاصة به، والتي ستدعي التحليل المستقل، على أن ذلك لا يستدعي فصل المستويات بعضها عن البعض.[2]

2- التحليل السيميائي للخطاب الشعري، لعبد المالك مرتاض: يبنوه بداية بصعوبة أحكام القراء للنص

الأدبي، ولاسيما القراءة السيميائية إلا أنه سيحاول إعطاء أدوات عامة للتحليل، إذ أن الأدوات التي يصطنعها في النص من أجل قراءته، تمثل على حوما وهي التي تحدد أسس المفاهيم العامة للتحليل[3]. وقد اهتم محمد الخطابي"Mohamed khatabi" الجهود العربية مركزا في لسانيات النص فضلا عما قام به من تأصيل في الدراسات العربية التراثية، وشمل كذلك تطبيقا على نصوص عربية معاصرة، حاول إجراء التحليل فيها.[4]

أي كانت له اهتمامات حول النصوص العربية المعاصرة لإجراء التحليل فيها من خلال التطبيق هناك كتاب "الخطاب النقدي عند طه حسين، حول موضوع النقد والخطاب الأدبي[5]

[1] – ينظر، طبيولوجيا الخطابات البشرية، هاشم صالح، ص60.

[2] – إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الأفاق، الجزائر ط1– 1999، ص18.

[3] – عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، دار الكتاب العربي الجزائر، أفريل 2001، ص08.

[4] – لسانيات النص، محمد خطابي، ص 5، 7.

[5] – ينظر: الخطاب النقدي عند طه حسين، أحمد بوحسن، دار التنوير، بيروت ط1. 1985، ص26.

وهو محاولة لتحذير الفكر النقدي عند الدكتور طه حسين، قد وصفه مؤلفه بأنه محاولة في معالجة إشكالية النهضة العربية وخطاها في الحقل الثقافي والأدبي خاصة، وهو قراءة كلية مركبة لكتابات الدكتور طه حسين.[1]

واستخلص أنه طه حسين في متابعته الأدبية قراءات ممتعة في الأدبيين الغربي والعربية على السواء، تستند إلى إستراتيجية نقدية تنبني على آليات فنية نقدية، من خلال تثقيف المتلقي العادي، ومخاطبة جماهير واسعة من القراء، لا تقتصر على المتخصصين في الأدب من أدباء وأكاديميين من قراء وظّف فيه منهجا بنيويا تكوينيا (اجتماعيا) يحتكم إلى ثقافة الجماعة الإنسانية في فهم الخطاب الذي أنتجه طه حسين، أكتسّبه عن مجتمعه المصري من عادات وممارسات.[2]

أي أنّ طه حسين استمد ثقافته من رؤيته لمجتمعه المصري من خلال العادات والممارسات (الموروث الاجتماعي).

- إذ يقول: سنحاول في هذا العمل أن نضع المشروع الثقافي ل "طه حسين" ضمن مشروع النهضّة المصرية

منذ أواخر القرن التاسع عشر، ونتبع بالخصوص كتاباته النقدية ضمن الصراعات السياسية والإيديولوجية التي وألبها منذ كتاباته الأولى.[3] أي بدأ عمله هذا منذ النهضة المصرية رغم الصراعات القائمة في مجتمعه.

ومثال ذلك ما عالجه من تأثره بالخطاب الليبرالي والديمقراطي الذي أذاعه أحمد لطفي السيّد.[4]

[1] – لسانيات النص، محمد خطابي، ص 5، 7.

[2] – ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، تقديم، وتر سعيد علوش، ص 58.

[3] – الخطاب النقدي عند طه حسين، أحمد بوحسن، ص14.

[4] – المصدر السابق، ص27.

أحمد لطفي السيد هو من أثر المفكرين والمشورين العرب الذين آمنوا بالأفكار الليبرالية وعملوا على نشره حاول تحليل مصادر الكتابة النقدية التأسيسية عند طه حسين، وعناصرها. مثل قراءته للفكر اليوناني والروماني، بعد هضمه للموروث العربي الإسلامي وما يساهم منها في تشكيل أبعاد نموذج الدكتور طه حسين النقدي.[1] محمد سويرتي استنتج أنّ حسين لطفي السيد قد اهتم بما كتبه طه حسين في مجال النقد الأدبي.

أشار إلى قيمتها التداولية متحدثا عن الأصول العربية (الموروث العربي).

طبق المنهج البنيوي موظفاً كل عمل من الأعمال التي درسها لخدمة بحثه في كشف بنية الخطاب النقدي الروائي، بنية تمكنه من رصد مجموع علائقه النظرية والمنهجية .[2]

كان له جهد كبير في أعمال عقله لتطبيق منهجه البنيوي لكشف بنية الخطاب بما يحتوي من شراء ومدى كفاحه في تحقيقها.

وإنّ لهذا النظام خصوصية بحسب رأيهم، واستقلالا ذاتيا في حال تجريده عن ارتباطه "المباشر" أو الفوري بظروفه المحيطة في مقابل ارتباطه بزمن قراءته في المجتمع.[3]

أي أنّ المجتمع له الدّور في هذا المجال تمكنه من تطبيق المنهج البنيوي.

ولهذا نقول أنّ تحليل الخطاب من المفاهيم التي أثبتت جدارتها وفرضت نفسها على الحقلين الأدبي والنقدي، وباقي الحقول التي يتقاطعان معها.

والذي ظهر مع مباحث علم اللسانيات وما تلا ذلك من تطورات منهجية ونقدية، إلى أن ظهرت السيميولوجيا) السيميوطيغا la sémiologue) التي فتح النص على عدّة عوالم، تستطيع معها أن تتكلم عن تحليل الخطاب.

---

[1] – المصدر السابق، ص 78،81.

[2] – النقد البنيوي والنص الروائي، نماذج تحليلية من النقد العربي محمد سويرتي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1 1994، ج1 ج2، ص 23.

[3] – ينظر، طبيولوجيا الخطابات البشرية، هاشم صالحص57-61.

الفصل الثاني

وصف المقدمات التنظيرية في الجهود الأسلوبية العربية

المبحث الأول: التنظير الإفتتاحي في الدراسات التنظيرية.

عند التعمق في وصف المادة الدراسية نجدها تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما التنظير والتطبيق إذ تختص بعض الكتب ببيان المنطلقات المبدئية للبحث الأسلوبي وعلم الأسلوب في تتوجه دراسات أخرى وغيرها لإجراء التحليل وتطبيق المنهجيات المفترضة في الدراسات السابقة، باشتماله على نوعي البحث التحذير النظري أو التأصيل، وكذلك التطبيق الإجرائي، ففي هذا المبحث تناول الكاتب الكتب الآتية بوصفها تمثل قاعدة البحث الإجرائي لهذه الدراسة وتتمثل في:

1- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية – أحمد الشايب-

2- الأسلوب والأسلوبية – عبد السلام المسدي-

3- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته – صلاح فضل-

4- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية – سعد مصلوح-

5- مدخل إلى علم الأسلوب – د.شكري محمد عياد-

6- دليل الدراسات الأسلوبية – جوزيف ميشال شريم –

7- البلاغة والأسلوبية – د. محمد عبد المطلب-

8- اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي – د. شكري محمد عياد-

9- النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق – د. عدنان بن ذريل-

10- أسلوبية الرواية مدخل تنظيري – محمد لحمداني –

11- مقالات في الأسلوبية دراسة – د. منذر عياش-

12- في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية – د. سعد مصلوح-

تكون الغاية من هاته الدراسة البحث في الممارسة التحليلية، وبيان معالم الخطاب الافتتاحي، إذ تعنى هذه الدراسة بما يأتي:

1-المنهجية المعلنة والمبادئ المصرح بها أو المرصودة.

المنطلقات الفكرية وآليات تحقيقها المتقنة:

فتتابعها بالشكل الآتي:

إن الوقوف على مصطلحات البحث العلمي ذو أهمية كبيرة، لأنه الوسيلة التي من خلالها يستطيع الباحث أم يحدد المفاهيم، وبناءا على ذلك الأسلوبية علم يقوم على دراسة الأسلوب، وهذا يقتضي الحديث عن الجهود العربية التي درست وتعمقت في مجال الدراسة الأسلوبية، وقد نظر لهذا العلم العديد من النقاد نذكر منهم.

1/ الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي:

في هذا الكتاب قد أعلن عبد السلام المسدي عن ميلاد الأسلوبية بوصفها علما جديدا وحديثا في الوقت ذاته يختص بدراسة الأسلوب، وقد دعا إلى ضرورة الضبط المعرفي لذلك عرف الأسلوبية: أنها علم نشأ بفضل تلاقح علوم اللسان مع النقد الأدبي، وهي تتصف بالموضوعية في المعالجة والابتكار، وهي حسب رأيه بديل عن البلاغة الموروثة مستقل بأسسه المعرفية وموضوعاته المنهجية، إذ من خلال هذا المنطلق يمكن القول بأن الأسلوبية هي علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة في النص التي تجذب القارئ وتجعله يميل إلى قراءة النص وتمحيصه وفهمه[1].

2/ الأسلوب – أحمد الشايب-: يبدو أن منطلق الثابت في دراسة الأسلوب كان منطلق الشيخ (حسين المرصفي) في تعريف الأسلوب وتحديد مفهومه فكلاهما أورد تعريفه وناقش من خلاله أن القضايا الفنية التي نبعث من خلاله غير أن (الثابت) كان أوسع أفقا وأدق فهما حيث حاول أن يمزج

[1]- ينظر: الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي.

مبحثه بكثير من معارفه في النقد العربي الحديث، فعرف الأسلوب في قوله: إنه فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا أو مجازا) فمن خلال وجهة نظر القارئ لهذا التعريف يتبين أنه ناقصا لأنه لا يمكن أن يكون الأسلوب مجازا أو قصة فقط بل هو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء[1].

وضع (أحمد الشايب) خطابه الافتتاحي في هيئة بيان اجمالي في إطار منهج جديد لعلم البلاغة العربية، فمن خلال هذا الخطاب تبين أن أحمد الثابت اهتم بدراسة الأسلوب والبلاغة وأتى بالجديد، وكان له رأيه الخاص ووضع الأسس المعرفية لمفهومها.

يمكننا الإشارة إلى تعريفات عدة عند الباحثين، فبعضهم يرى أن الأسلوب اختيار أو انتقاء، وبناءا عليه تقوم الدراسة الأسلوبية تتبع مجموعة من الاختيارات الخاصة بمنشأ معين لملاحظة أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره.

ويرى بعضهم مثل (ريفاتير) أن الأسلوب قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض العناصر لتلفت انتباه القارئ إليها بحيث إن غفل عنها تشوه النص، وإذا حللها وجد لها دلالات تتميز به خاصة بما يسمح أن الكلام يعبر والأسلوب يبرر.

من خلال هذا القول يتضح لنا بأنه لابد من إيصال الرسالة إلى القارئ أو المتلقي وجعله يلاحظ كل ما ورد في النص.

وثمة رؤية أخرى ترى أن الأسلوب مفارقة أو انحرافا عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنه نمط معياري، ومسوخ المقارنة بين النص المقارن والنص النمط هو تماثل السياق في كل منهما.

بمعنى أن هناك بعض الأساليب تكون غامضة ومخلة للمعنى فمثلا هناك نصوص تحتويها أساليب نثره النص وتقلل من قيمته.

[1] – ينظر: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1996، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي، فرحان بدري الحربي، ص69

إضافة إلى (شوبنهاور) في قوله: "إن الأسلوب هو فراسة العقل" ويضيف (نيومان) "الأسلوب هو التفكير باللغة"[1].

عندما تأملنا في هاته الآراء نجد أن الأسلوب الشخصي، فكل أديب له ميولاته الخاصة به وكل المفاهيم المتعلقة بالأسلوب تصب في معنى واحد.

3- علم الأسلوب مبادئه واجراءاته – صلاح فضل:

إن لعلم الأسلوب أهمية كبيرة في الساحة الأدبية باعتباره علم لغوي جديد فهو ظاهرو لغوية في الأساس.

فقد اختار د، صلاح فضل هذا الكتاب لأنه من المرتكزات المهمة في البحث الأسلوبي العربي المتخصص بتوجيه النظرية وتأسيس مفاهيم العلم المحدث، وكانت خاصية أسلوبه في الخطاب الافتتاحي تكمن في حداثة علم الأسلوب ضمن قائمة العلوم الانسانية وتأصل جذوره في ثقافتنا العربية صلته بعلم البلاغة وهو ما يحدد دوره في الثقافة بعد عجز البلاغة وعقمها حدد موضوع علم الأسلوب، فإن مادته هي دراسة الأساليب ذاتها.

وحاول في بحثه أن يكون من الرواد الذين يأخذون على عاتقهم الترويج للأسلوبية بوصفها علما جديدا.

كما يمكننا الإثارة إلى منطلقين رئيسين في خطابه (صلاح فضل) في مقدمته وهما: الاستحضار المنهجي الدقيق، التذرع بأدوات التحليل العلمي، اعتمد لتحقيق هذه المنطلقات على مدى خطابه سعى إلى وصفها بمنطلقات مبدئه في منهجية البحث الأسلوبي فاعتمد على الدراسة

[1]- الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، د، أيوب جرجيس عطية، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، ط1، ص45.

المنهجية في التطبيقات الإجرائية، توسع في استخدام المصطلحات العلمية وتقريبها من القارئ مما يساعد في تسيير الفهم[1].

إضافة إلى ذلك يرى (شابمان): «إن علم الأسلوب هو الذي يحدد المدى والكيفية التي تتضح من خلالها لغة الشاعر، بما فيها من سمات إنحرافية مع ملاحظة كيفية استخدام الأديب للخصائص المتعارف عليها لإحداث تأثير خاص»، بمعنى أن كل أديب أو ناقد له طريقته الخاصة في اختيار ألفاظه وتوظيفها في مجال بحثه.

في حين يرى "تشومسكي" أن النقطة الأساسية التي تمركزت حولها الدراسات الأسلوبية هو المظهر الإبداعي[2].

4-الأسلوب دراسة لغوية إحصائية – سعد مصلوح:

الأسلوب في الدراسة الإحصائية يشمل الأساليب العلمية بحيث تكون مختلفة في هاته الدراسة.

ففي مجال البحث الأسلوبي عند سعد مصلوح ذكر مصطلحي الأسلوب والأسلوبية، أما الدراسة الإحصائية عند فتح الله أحمد سليمان فهي تشمل على قسمين: الأول نظري فهو يهتم بتحديد ماهية الأسلوب وبيان أهمية الإحصاء في دراسته، ثم تحدث عن قضايا أساسية في دراسة الأدب.

[1]- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل.

[2]- ينظر: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، د، فتح الله أحمد سليمان، ط1، دار الآفاق العربية 2008، القاهرة، ص78.

والثاني تطبيقي: يحاول دراسة الأساليب المختلفة، طبقا لمعادلة العالم الألماني (بوزيمان) الذي كان أول من اقترحها وطبقها على نصوص من الأدب الألماني في دراسته[1].

أما سعد مصلوح: وضع في كتابه جملة من المبادئ التي تمثل رؤيته وأهمها قضيه التماس المعايير الموضوعية لدراسة الأدب ووضع منهج أكاديمي فتوجه نحو المنهج الإحصائي لتقيم عليه دراسته فضلا عن ذلك فإن منطلقاته المبدئية التي صرح بها هي: الانضباط المعرفي العلمي بوساطة الإحصاء وذلك من أجل المساهمة في ازدهار البحث الأسلوبي والعمل على تمكينه ضمن إطار المعرفة المعاصرة.[2]

5-مدخل إلى علم الأسلوب – شكري محمد عياد:

سبق وذكرنا أن علم الأسلوب هو الذي يعني بدراسة النص وفق أساليب مختلفة، فالدكتور شكري عياد يستهل مقدمته بإعلان مبدئي يضع القارئ أمام حقيقة مفادها أن الكلام عن الأسلوب قديم أما علم الأسلوب حديث جدا وفكرته التي تبناها هي البحث في الأصول وفق منهج تحليلي فهو يعتقد عودة علم الأسلوب إلى البلاغة ويحاول إثبات وجود علم الأسلوب في أصول الثقافة العربية، فملخص عمله يتجلى في محاولة تعلم طريقة قراءة الأساليب وتمييزها، ويضع قسما من عماه في ميدان الدراسات التطبيقية فيركز على النصوص في ذاتها ويعتمد نظرية النص في النقد الأسلوبي هيث سعى إلى إقامة منهج تعليمي في هذا المجال يكون الهدف منه الإيضاح وزيادة المعرفة[3].

6- دليل الدراسات الأسلوبية –جوزيف ميشال شريم:

افتتح كتابه بتمهيد عن ماهية الأسلوبية ثم استخلص بعدها أهم الاتجاهات في الأسلوبية وموقعها ضمن العلوم الإنسانية، وهدفه من هذا الكتاب وهو تكوين فكرة شاملة لدى القارئ العربي عن الأسلوبية، ومن خلال خطابه الافتتاحي ينطلق في رؤية الخاص من مخطط (جاكبسون) إذ يكون

[1]- ينظر: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله أحمد سليمان، ص76.

[2]- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، سعد مصلوح، ص8.

[3]- مدخل إلى علم الأسلوب، شكري محمد عياد، دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية، ص2، 1982، ص7.

النص حلقة وصل بين القارئ والكاتب وذلك من خلال المنهج النبوي الوصفي في دراسة النصوص، ويعلن في النهاية أن كتابه ذو غرض أكاديمي فهو يشكل منهجا في دراسة النصوص[1]. إذن فالدراسة الأسلوبية عملية تعدية ترتكز على الظاهرة اللغوية مادة الكلام، النص، فكل ناقد له قدرات تسمح له بالابتكار والتجديد.

7- البلاغة والأسلوبية – محمد عبد المطلب–:

بما أن الأسلوبية تتعامل مع النص فإن البلاغة هي التي تقوم بالحكم على هذا النص، وذلك لأن بين الأسلوبية والبلاغة علاقة وطيدة فمحور البحث في كلاهما هو الأدب في حين تختلف الأسلوبية عن البلاغة في النص، فالأولى برى أن النص كيان لغوي واحد بدواله ومدلولاته أما البلاغة قامت على ثنائية الأثر الدبي بمعنى الفصل بين الشكل والمضمون وفي هذا الصدد يرى "بيروجير pure jueraue " أن البلاغة الشكلية في أصلها تعود إلى العصر الكلاسيكي أي أنها مأخوذة من البلاغة العربية القديمة، ومنهم من يرى أن علم الأسلوب هو الوريث الشرعي للبلاغة[2].

لكن محمد عبد المطلب كان ميدان دراسته هو البلاغة العربية القديمة ثم صرح بعزمه على متابعة مفهوم الأسلوب في الدراسات القديمة ليكشف عن القيم التعبيرية في الصياغة مدخلا مجال النحو في عمله، وعلى رأس أهدافه المعلنة أنه يجعل من كتابه محاولة لقراءة البلاغة العربية القديمة وفق المعطيات الأسلوبية المعاصرة[3].

[1]– دليل الدراسات الأسلوبية، جوزيف ميشال شريم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984، ص87.

[2]– الأسلوبية الرؤية والتطبيق، د، يوسف أبو العدوس، ص73.

[3]– البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العام وللكتاب، سلسلة دراسات أدبية، 1984، ص3.

8- اللغة والإبداع – شكري محمد عياد:

عينت الدراسات النقدية بالمبدع كونه المحور الأساسي في عملية الإبداع الأدبي، وإن كان في جوهره رسالة لغوية موجهة من المبدع إلى المتلقي فإن اهتمام المبدع يرتكز على الصياغة اللغوية لهذه الرسالة كي تؤدي وظيفتها عند المبدع، تتعامل مع اللغة كونها وسيلة لغوية قابلة للتشكيل الفني فهي تمثل جوهر العمل الأدبي، من خلال هذا القول يتضح لنا أن لكل متكلم طريقته الخاصة في التفكير والتعبير وعلى المبدع استغلال هذه الامكانات المتاحة للغة[1].

لكن شكري محمد عياد يرى أن الأسلوبية منهج لغوي في دراسة الأدب وأن علم الأسلوب يبحث في دراسة الامكانيات التعبيرية للغة، وإن منطلقه في هذا الوضع هو التجذير في حين أن مسعاه هو التجديد[2].

9- النقد والأسلوبية: عدنان بن رذيل:

لقد احتوى النص التنظيري الافتتاحي إذ يكون موضوعه في إطار التنظيرات المستمدة من الواقع التطبيقي للنقد على الشعر والقصة والرواية، وبقية أنواع السرد ومنهجه هو منهج بنيوي لساني يؤمن بوحدة النص في نظام البنية وأن المنطلق الفكري الذي استند عليه في خطابه يقوم على الالتزام بالنصية بمفهومها الغربي، أما آلياته المعتمدة في تحقيق ذلك تكمن في التبني المباشر للنص النقدي الغربي[3].

فهناك فريق من النقاد يرفض أن تكون الأسلوبية منهجا نقديا شاملا لكن أبعاد الظاهرة الأدبية قاصرة عن تخطي حواجز التحليل إلى تقييم الأثر الأدبي وبالتالي تبتعد عن النقد.

---

[1]- الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس العطية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص47.

[2]- اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي بيروت، ط1، 1988، ص5.

[3]- النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، دراسة عدنان بن رذيل، اتحاد الكتاب العربي دمشق، 1989، ص15.

فريق آخر يرى أن الأسلوبية منهج علمي يتناول طرق الأسلوب الذي يعد الركيزة الأساسية في النص الأدبي، أمل النقد لا يهتم بتقييمه للنص الأدبي إلا قليلا[1]. نلاحظ من خلال هذين الرأيين أن هناك تناقض بينهما فكل فريق له وجهة نظر مختلفة.

10- أسلوبية الرواية مدخل نظري – حميد حميداني:

حمل مشروعه بناء أسلوبية جديدة خاصة بالرواية، وقد انفتح فيه عن الثقافة النقدية الغربية، فأبعد البلاغة القديمة المقامة على دراسة الشعر وتبني ما حصل من تقدم في الغرب من بحث بلاغي وأسلوبي حديث في ضوء معطيات الدراسات اللسانية والبلاغية المعاصرة. وقد وقف موقفا محايدا من الموروث البلاغي أفاد منه بعض الشيء وتجاوزه في الأفق الأبعد في التخصص بدراسة الرواية، فإن المنطلق الفكري الرئيس في خطابه هو الضبط المعرفي في الدرس الأسلوبي الذي خص به الرواية بوصفها نتاجا أدبيا، ومن أهم القضايا المعلنة في خطابه هو محاولة النظر ما يسمى بالبلاغة والرواية[2].

11- مقالات في الأسلوبية – دراسة منذر عياشي:

طرح في خطابه إشكالية العلاقة بين الأسلوبية واللسانيات، فجعل من هذا الافتتاح مبحثا مخصصا لاقتراح منهج جديد في هذا المجال سماه النظرية العامة اللسانيات فرؤيته تتلخص بأن المعارف الخاصة بالنظرية اللسانية تشكل الكم المعرفي الأساسي والضروري بالنسبة إلى التحليل الأسلوبي بين خطابه على عنصر رئيس وكان منطلقه فيه أن الحقل اللساني للأسلوبية هو الأساس المعرفي الذي استمدت منه نظريته، أما عن آليته في تحقيق هذا المنطق سعى إلى إثبات وجودها في خطابه وإقامة نظرية عامة لها[3].

[1]- الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس العطية، ص53.

[2]- أسلوبية الرواية مدخل نظري. حميد حميداني، دار النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1989، ص6.

[3]- مقالات في الأسلوبية، د راسة منذر عياشي، ص12.

دراسة منذر عياشي تمركزت حول علاقة الأسلوبية باللسانيات حيث أن اللسانيات أنجبت أسلوبيات شارل بالي وأسلوبيات ريفاتير وهي تيارات ومدارس استمدت رصيدها المعرفي من اللسانيات لذا ذهب ميشال ريفاتير في كتابه محاولات في الأسلوبيات البنيوية "أن الأسلوبيات منهج لساني" ويرى ستيفان أولمان بقول: «أن الأسلوبيات اليوم هي من أكثر فروع اللسانيات صرامة، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا»[1].

11- في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية – سعد مصلوح-:

النص الأدبي هو واحد من مظاهر استخدام اللغة التي يعني بها اللساني، أما الناقد الأدبي فالنص كله بصياغته، فالأسلوب بهذه الصفة مستحق أن يكون موضوعا للمعالجة الإحصائية، لأن الدارس الأسلوبي يعالج النصوص كاملة فلكل ناقد علم قائم بذاته، فالأسلوب يعكس شخصية صاحبه.

سعد مصلوح وضع كتابه ضمن الحقل اللساني في دراسة الأدب، فهو ينطلق من النص في حد ذاته، والهدف من دراسته هو إكمال مشروعه الساعي إلى حل مشكلات النقد بوسائل الأسلوبية اللسانية المنضبطة، ويرى كذلك أن هناك ضرورة للعمل على إرساء لغوي لساني في نقد الأدب العربي يكون فيه النص أو الخطاب الأدبي هو موضوع الدراسة وهو يقصد من وراء ذلك الضبط العلمي للمنهج النقدي المعتمد على اللسانيات في المعرفة الإنسانية والمنطلق الفكري الذي حكم خطابه الافتتاحي بإرجاعه إلى عنصرين أساسيين أحدهما التداخل بما يوجد بمصبها وهما العملية والاحتكام إلى العقل، وآليته الإجرائية هي الإبقاء بحق المنهجية الإحصائية في معالجة النص الإبداعي بوصفها أداة كاشفة ومعينة ووسيلة منهجية واعدة، كما أنها وسيلة لتحقيق صفة العلمية في منهجه الفكري[2].

[1]- اللسانيات (تحليل النصوص)، رابح بوحوش، ص53.

[2]- في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، سعد مصلوح، النادي الأدبي، جدة، ط1، 1993، ص3.

المبحث الثاني: التنظير الافتتاحي في الدراسات التطبيقية:

بعد العرض للإطار النظري للتحليل الأسلوبي يجدر بنا أن نعرج على الجهود التطبيقية في مجال التحليل ليس بهدف وصف الدراسات والبحوث وإنما بغية استخلاص النتائج العامة وتحديد السمات التي تميز كل دراسة تطبيقية، فهناك عدة نماذج للجهود العربية لعدها أبرز في هذا المجال.

1- خصائص الأسلوب في الشوقيات: محمد الهادي الطرابلسي:

تعد خصائص الأسلوب في الشوقيات الدراسة العربية الشاملة في مجال الأسلوبيات التطبيقية، إذ تعرضت هذه الدراسة لشعر أحمد شوقي ممثلا في ديوانه و الشوقيات المجهولة فقط، بحثته من عدة جوانب أسلوبية فيها البلاغة والنحو والعروض وحاولت أن تصل إلى نتائج تتصل بأسلوب شوقي.

وفي هذه الدراسة جهد عظيم: أولا: عدم اعتماد الجانب الإحصائي في تحليل الظواهر الأسلوبية إلا في دراسة العروض والقوافي، وهو جانب مهم في الدراسة الأسلوبية. ثانيا: عدم تعميق القضايا المبحوثة ويرجع ذلك إلى الكم الهائل من الظواهر التي تعرض لها الباحث وتشبعها بين فروع اللغة المختلفة، مما جعله – في بعض الأحيان – كثيرا ما يمر على الظاهرة مرورا سريعا[1].

2- الضرورة الشعرية دراسة أسلوبية: السيد ابراهيم محمد:

عالج الضرورة الشعرية بوصفها ظاهرة أسلوبية وهي أثر من آثار العلاقة بين المبدع واللغة وتتبع المنهج التاريخي في الدرس المنهجي يهدف إلى التجذير والتأصيل وكشفه عن توجهه التراثي في دراسة الظاهرة الأسلوبية ويأتي بعد ذلك اجتهاده في المعالجة الفكرية، والأسلوبية في نظره مبحث لغوي مكمل للبحث النحوي بمقدوره بيان معنى ظاهرة الضرورية الشعرية التي هي خروج عن القاعدة النحوية بمعنى الخرق المنهجي للقواعد المتعارف عليها.

[1]- خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، المطبعة الرسمية، تونس، ط1، 1981، ص9.

وقد اختلف موقف القدماء حول الضرورة الشعرية فابن رشيق يرى بأن الضرورة لا خير فيها) أما ابن الجني (شبهها بالفارس الشجاع) أما عند يمنى العيد (فهي انحراف وخرق الإشارات التعبيرية)[1].

3- صورة بخيل الجاحظ الفنية من خلال خصائص الأسلوب في كتاب البخلاء – أحمد بن محمد-:

تحدث أحمد بن محمد عن الأسلوبية بأنها مجرد أداة نتوصل بها إلى النقد وكانت أفكاره (؟) من الأسلوبية والأسلوب على الرغم من أن هدفه المعلن هو الكشف عن خصائص الأسلوب وفضل الاستعمال الفني للغة في الكتابة الأدبية[2].

هناك رأيان يثبتان علاقة الأسلوبية بالنقد، بالأول يرى أن الأسلوبية أضحت مغايرة للنقد الأدبي ولكنها ليست هادمة له، وسبب ذلك أن اهتمامها لا يتجاوز النص فوجهتها وجهة لغوية، أما الرأي الثاني فهو مخالف للأول لأن النقد يقتصر على الجانب اللغوي للنص الأدبي[3].

4- البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث- مصطفى السعدني-:

كان كتابه مشروعا لاكتشاف طبيعة اللغة الشعرية وتحديدها وبيان خصائص الحداثة بواسطتها في القصيدة المعاصرة، وكان خطابه قد دار حول اللغة وإن موضوع ذلك الخطاب هو القصيدة الحديثة، وأن غايته هي بيان أوجه تلك الحداثة وأشكالها في استعمال اللغة لبناء النص فهم الأسلوب أنه اختيار الوسائل اللغوية التي ترقى بالنص إلى الشعرية وإن مقياسه في هذا الاختيار يكون

[1] – ينظر: الضرورة الشعرية، السيد ابراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت، ص3، 1983، ص7.

[2] – صورة بخيل الجاحظ الفنية من خلال خصائص الأسلوب في كتاب البخلاء، أحمد بن محمد بي أمبيريك، مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص7.

[3] – الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، د، فتح الله أحمد سليمان، ص44.

بمدى الشيوع والقدرة على أداء الوظيفة الخاصة في النص. ويشمل عمله في إطار النص الشعري وأبنيته اللغوية[1].

لأن الأسلوبية فرع من علم اللغة، من أصحاب هذا الرأي (رينيه ويليك) يرى بأن الأسلوبية في مجالاتها الثلاثة إنما هي جزء من علم اللغة ثم يفترض (سابورتا) فرضيتين أولهما أن الشعرية لغة وثانيهما أن أي ظاهرة تشمل على شعر يمكن معالجتها بشكل علمي، وعلم اللغة هو الدراسة العلمية للغة[2].

5- أساليب الشعرية المعاصرة -صلاح فضل-:

لقد وضع خطابه الافتتاحي خدمة لبحثه إذ جعله ميدانا لعرض منهجه، ففي التطبيق يرفض التقيد بالمنهج في الإجراء التحليلي تقيدا كاملا إذ يتعارض ذلك في تصوره مع روح الإبداع في النص الأدبي في كتابه هذا يدعوا إلى ضبط المنهج وتحري الدقة في تطبيقه، إذ يجعل من تطبيق المنهج وسيلة لإقامة الدراسات النقدية، فلذلك سمي العمل بالضبط المعرفي بشرط السيطرة عن أمور البحث بما يجعله إبداعا فكريا، فسعى إلى الحفاظ على المسافة الحيوية اللازمة بين المنهج والنص الشعري.

يمكننا القول أن بحثه كان أقرب إلى الشعرية وقد طبق مبادئ الآلية والسيميولوجيا لاستيعاب الأفق اللغوي للظاهرة وكذلك الإفادة من مقولات مناهج النقد الحديث كلها في عصره لخدمة النص المدروس فجعل الأسلوبية بديلا عن النقد بكل محتوياته[3].

وفي هذا الصدد يرى (جان لوي كابانس) أن ما يميز الاتجاه الشعري والاتجاه الأسلوبي هو أن الشعرية تضل محاطة بمنظار منهجي، إذ لا تبحث عن الصفة المميزة للأسلوب فلا تدرس السمة

[1]- البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي، مصطفى السعدني، مطابع الاسكندرية، ط1، 1987، ص14

[2]- ينظر: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله أحمد سليمان، ص49.

[3]- أساليب الشعرية المعاصرة، صلاح فضل، دار الأدب، بيروت، ط1، 1995، ص7.

المميزة إلا داخله (الأثر الأدبي).فالأثر كما يراه (ميستونيك) هو نقطة انطلاق لإنشاء الشعرية تتجه إلى آثار حقيقية فهي تعد منطلقا للخطابات الأدبية[1]

6- قراءات أسلوبية في الشعر الحديث: محمد عبد المطلب:

بدأ خطابه الافتتاحي بتقرير إخباري عن عمله، فهذا الكتاب يتضمن مجموعة قراءات في الشعر الحديث، ونشر مصطلح القراءات على مدى حطابه فيؤدي بنا إلى الظن بأنه يبحث في القراءة أو نظرية التلقي.

لاحظنا في كتابه عدم الاستقرار في المصطلح، والتشتت بين المناهج النقدية الحديثة، فهو يتخذ الوصفية وسيلة في العمل والنموذج اللساني دستورا لكنه يحتفظ لنفسه بخصوصية معالجة الخطاب الأدبي الشعري.

كل المناهج الحديثة التي اعتمدها د، محمد عبد المطلب بالرغم من أنها مشتتة لكنها تضفي طابعا خاصا في كتابه، فكل مصطلح وظفه لا بد أن يبرز طاقته الفكرية داخل النص أو الخطاب لأن منطلقه هو التجديد فكانت عليه مراعاة كل الجوانب بمنح الاستمرارية للأسلوبية والبحث اللساني[2].

7- أسلوبية البناء الشعري دراسة أسلوبية لشعر سامي مهدي راشد علي:

بدأ الكتاب بمعالجة مسألة اختيار منهج الدراسة الأسلوبية، وعلاقة هذا الاختيار بموضوع دراسة (الشعر) إذ يقول أن ملامح النص الأسلوبية المنفردة والخاصة هي التي فتحت المجال لهذا النوع من الدراسة فيربط بين وجود الظاهرة ومنهج دراستها، اعتمد في دراسته على منهج الأسلوبية ويأخذ فيه بانجازات الأنموذج اللساني في التحليل.

[1]- اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، ص53.

[2] - ينظر: قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، محمد عيد المطلب، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1995، ص7.

وهو ينظر إلى الظاهرة الأسلوبية بوصفها انحرافا عن السياق وأن الدراسة الأسلوبية تهدف إلى كشف الملامح المهيمنة البارزة وذات الأثر المنفرد في البناء الشعري، ولم يغلق كتابه على التطبيق دون التنظير، إذ وضع مدخلا نظريا من خلاله على تطبيق كلامه في الضبط المعرفي للأسلوبية باتخاذه ما أسماه بالرؤية النسقية[1].

تعددت الآراء حول الظاهرة الأسلوبية فهناك من يراها أنها انحراف في حين يراها (جورج مولنيه) بأنها الطريقة الفردية في إدارة مجموعة من التحديدات اللغوية في النص الأدبي، بمعنى أن الأسلوبية هي التراكيب اللغوية التي تتسم بالأدبية وتكون محققة في خطاب مجدد، أما (جاكسون) يرى أنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب[2].

[1]- أسلوبية البناء الشعري، دراسة أسلوبية لشعر سامي مهدي أرشد علي محمد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1999، ص12.

[2]- الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس العطية، ص31.

الفصل الثالث

المعرفة الأسلوبية

بين التأسيس والممارسة

المبحث الأول: بنية المعرفة الأسلوبية في الخطاب النقدي العربي.

تميزت المعرفة الأسلوبية في الخطاب النقدي العربي المعاصر بتزامنية النشأة تراكمية التأليف بحيث لا يعثر الدارس فيها على خط تكويني يفيد بلورة صورة علم الأسلوب تطوريا، وكل الأسلوبيين العرب يعرفونها بوصفها شيئا جديدا وأن معظم خطاباتهم الأسلوبية لا تحتوي على أي تصريح بالإفادة لما سبقها[1].

وقد تعددت الكتب المشهورة في هذا المجال، ويكمن اختلافها حول مفهوم النظرية الأسلوبية.

كتاب الدكتور منذر عياشي (مقالات في الأسلوبية) ففيه تتضح مسألة (؟) المشار إليها على الرغم من اعتماده غير الصريح والناقص عن كتاب الدكتور عبد السلام المسدي المعنون بـ (الأسلوبية والأسلوب) تمحور موضوعه حول الأسلوبية من خلال ثلاث ركائز هي: المخاطب والمخاطب، والخطاب[2].

ويبدأ كتابه هذا (مقالات) المنشور في سنة 1999م، بتعريف الأسلوبية على أنها علم يدرس نظام اللغة ضمن نظام الخطاب، وهي أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس[3].

وقد نقل محتواها إلى العربية مقولات النقاد الغربيين، ويعد مجموعة تعريفات الباحثين الغربيين فيها (بالي بووفون وغيرهما) وإن عمله هذا يشمل الأسلوبية وموضوعها على حد سواء[4].

وننتقل إلى كتاب صلاح فضل (علم الأسلوب) مبادئه وإجراءاته عن موضوعات عديدة تتعلق بهذا الموضوع، ومن هذه الموضوعات: المبادئ والاتجاهات المبكرة، و الاطار النظري لعلم

---

[1]- ينظر: مقالات في الأسلوبية، منذر عياشي، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب فرحان بدري الحربي، ص20.

[2]- الأسلوبية الرؤية والتطبيق، الأستاذ، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2017م، 1427هـ، ص27.

[3]- المصدر نفسه، ص 30، 32.

[4]- المصدر نفسه، ص 33.

الأسلوب، ومستويات البحث وإجراءاته، وأهداف البحث الأسلوبي ومناهجه، ودائرة الخواص الأسلوبية[1].

حيث يبدأ كتابه بمتابعة النشأة الأولى للأسلوبية في الغرب، ومن خلال عمله يعرف باتجاهات البحث الأسلوبي بحسي توجهات مبتكريها ومدارسهم[2].

وقد وظف آراء النقاد الغربيين حول نشأة الأسلوب ومفهومه لهم.

وقد اهتم بمسألة عقد الصلة بين علمي الأسلوب واللّغة من خلال عرض نظرية الاتصال التي أقام دعائمها "ياكبسون" الذي استفاد من أبحاث دي سوسير في اللّغة.

ونأتي إلى كتاب محمد عبد المطلب المتمثل في التيار السلفي المتجدد، نشره عام 1984م، تحدث فيه عن الأسلوبية في دراسة الأدب، وقد تحدث عن الأسلوبية من خلال علوم البلاغة العربية الإسلامية، وبعدها ترجم تاريخ نشأتها الغربية، ابتداءا من أجاز " شارل بالي، وقد بذل جهدا كبيرا لإثبات وجود علم الأسلوب في كلتا اللّغتين: الإنجليزية والفرنسية.

لقد كان الجهد الذي قام به الباحثون تجاه الأسلوب في العصر الحديث منذ بالي، سواء في الأسس النظرية أو في التطبيق محقق لعدة مبادئ.[3]

وجه سعد مصلوح اهتمامه إلى احتيار المنهج وليس التعريف بالأسلوبية بشكل العام، وآية ذلك توخيه معرفة ماهية الحداثة في النقد في مثل قوله: «من ثم فإن المذهب الشكلي في النقد يكاد

[1]- الأسلوبية الرؤية والتطبيق، الأستاذ، يوسف أبو العدوس، ص29.

[2]- ينظر: علم الأسلوب صلاح فضل، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب فرحان بدري الحربي، ص91.

[3]- البلاغة الأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، ط1، 1994، ص185.

يكون في رأينا أقرب المذاهب النقدية إلى روح العلم»[1]، أي أنّ سعد مصلوح كان له الفضل في دراسة علم الأسلوبية وتوظيفها في مجال الأدبي.

لم يكن يخلط في تعريفه للأسلوبية بل اتخذ برنامجا دقيقا في الدراسة ليحافظ على عملية بذل الضياع.

وفي المقابل لا يسلم من الحكم بالتبعية، فهو يتبنى المعرفة المنقولة عن الغرب في عمق ثقافته.[2]

وبعدّ المصطلح هو عقد اتفاق بين الكاتب والقارئ، ولعلّ فوضى المصطلح هي الدّاء العضال، الذي يهدد دراسة الأدب، ويتمثل هذا الدّاء استخدامه بمفهوم واحد بين الدارسين بل أحيانا لدى الدارس الواحد.[3]

[1]- الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله أحمد سليمان، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد ع، ح، دراسة في تحليل الخطاب، فرحان بدري الحربي، ص 10.

[2]- ينظر: المرجع السابق، نقلا عن كتاب بالأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، فرحان بدري الحربي. ص13.

[3]-ينظر: المصدر السابق، ، نقلا عن كتاب الأسلوبية في التعد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، فرحان بدري الحربي، ص 13.

ومن خلال دراسة" سعد مصلوح" في البحث الأسلوبي وتبنيه المباشر لمولات الأسلوبية في الغرب، يكون قد ابدع سنة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، وله فصل السبق في ذلك، وفي كتابه الأخر" في النص الأدبي" فلم يخرج عن إطار تبي المجمع الأسلوبي في البحث النظري عن الأسلوبية والتطبيق الإجرائي في دراسة الأسلوب،[1] أي أن سعد مصلوح، تبني مفهوم الأسلوبية، وكان يحث نظري وتطبيقي يبين لنا أن البحث الأسلوبي اتسع نجتاه عند العرب والعرب يعد كتاب عبد السلام المسدي"(الأسلوبية والأسلوب) جذر امهما للأسلوبية بمفهومها الحالي في اللغة العربي: فلا يخفى على الباحث تبنيه التام لآراء الفربيين المتخصصين في البحث الأسلوبي، فكتابه هذا الصادر سنة 1977م تضمن معظم معطيات النظرية الأسلوبية، واطارها الفكري في النقد الحديث[2].

ولا يمكن القول بأن تراكمية المعرفة، في حقل الأسلوبية بالغربية انتفاص من تشأن نتاج مبدعيها، لأت ذلك التراكمي قد أقاد في التعريف بأسلوبية من خلال الغرض والمعالجة.

[1]- في النص الأدبي، سعد مصلوح، نقلا عن كتاب بالأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، فرحان بدري الحربي، ص19.

[2]- الأسلوبية والأسلوبية- محمد عبد السلام المسدي، ص 24.

المبحث الثاني: الاسلوبية ودراسة الأدب.

منهج البحث الأسلوبي والنظرية الأدبية:

قد سعى الباحثون في وضع بنى ومعايير تظم القيم النقدية الخاصة بالأدب لكي تصبح هي القيمة ذاتها التي يخوض فيها دارس الأدب[1].

إن (النظرية الأدبية) أصبحت اليوم جزءا من النقد، أو البحث المقصود التخصصي في الأدب لأنه أصبح يهدف إلى إدراك المعرفة الفكرية المنظمة في الأدب[2].

الأدب يتنوع بحسب تنوع المنطلق الذي يعتمده الدارس، أو الباحث المتخصص بدراسته، ويتوزع على ثلاث أركان هي: الفن والجمال والحقيقة والخيال، لذلك إن تعريفه يختلف في الواقعية عنه في الرومانسية والشكلية أو الستالينية وإلى آخره، وقد يكون التعريف غير محدد للأدب، ومفهومه الشائع أنه مجموعة أفكار ثابتة ومؤكدة القيمة ومميزة بسمات أساسية مشتركة، فهذا التعريف ليس له وجود، إذ أن تعريف الأدب على أنه كتابة ذات قثمة عالية يعود على اعتباره كينونة غير ثابتة[3]. وفي رأي جاكبسون "jakbson" أن موضوع الأدب ليس الأدب ولكن الأدبية[4].

فالتكون الخفي جدا للقيم الذي تستند إليه افتراضاتنا هو جزء مما يسمى بالإيديولوجيا[5].

---

[1] – ينظر: مفاهيم نقدية رئيسية، ويليك، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1987، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص 42.

[2] – مفاهيم نقدية، رينيه ويليك، تر: محمد عصفور، ص10.

[3] – مقدمة في النظرية الأدبية، تيري ايغلتن، تر: ابراهيم جاسم العلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1992، ص 16.

[4] – اللسانيات وتحليل الخطاب، الدكتور رابح بوحوش، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع عمان، العبدلي، مقابل جوهرة القدس، ط1، 2007، ص73.

[5] – الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، ص134.

ورأى جاكبسون الوظيفة الشعرية المركزية المنظمة للكلام، وتنطوي هذه الوظيفة على مطابقة تامة بين جدولي الاختيار والتوزيع[1].

ظهرت الحداثة في المنظور النقدي المعاصر، حيث انطلقت من شعار اللسانيات والبنيوية التحليل النفسي، وكان لظهور النقد النصي تطور عدة علوم أخرى هي: علم السلالة الأدبية واللسانيات، وقد تطورت الدراسات النصية على يد لسانيين ثلاثة هم:

أ- دي سوسير desausure بقوله: «إن موضوع علم اللسان الحق والوحيد، إنما هو اللسان (اللغة) معتبرا في ذاته ولذاته»[2].

ب – جاكبسون "jakbson ": درس في الفونولوجيا التي تنص على نظام سيكولوجي كلي (universal) منتظم وبسيط، تشترك فيه جميع اللغات البشرية، وتؤكد على أن الاختلافات الموجودة بين مختلف الأصوات الكلامية، ما هي إلا عبارة عن اختلافات سطحية لنظام نحتي ثابت[3].

ج – بنفست: اهتم بمسألة التخاطب، ومسألة الأنواع الأدبية.

ولقد كانت المرحلة الأولى في تحديث النقد قد جاءت في التحول الذي أحدثه الشكلانيون الروس، في النظرية الأدبية والعمل النقدي معا، أما المرحلة الثانية كانت في التحديث عندما صدر منهجهم المعرفي هذا إلى حلقة براغ ذات التوجيه البنيوي[4].

[1] – المصدر سابق، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص 20.

[2] – الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، ص40

[3] – اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون- الجزائر- ص147.

[4] – مفاهيم نقدية، رينيه ويليك، تر: جمة محمد عصفور، ص60، 62.

إن النقد مر على صعيد فلسفة القيم ببعدي الوسيلة والغاية معا، لأن طبيعة العقل النقدي تستوحي التدرج الجدلي في الحركات الثلاث الآتية:

1- الابتداء من (الكشف) .

2- الانتقال إلى (التشخيص).

3- التحول إلى (المعالجة).

4- ولهذا ثبتت حداثة النقد من خلال تجدد نظامه المفهومي (أي المضمون) وقد ينطلق الاستكشاف عند حديد موضوع المباشرة النقدية في النص الأدبي ثم يمر إلى استنباط قوالب الوصف وأجهزة التنشيط[1].

لذا لا تخرج حداثة المنهج الأسلوبي في معالجته لواقع أدبية النص أو شعريته.

إن بنية الخطاب الأسلوبي النقدي العربي في مبحثنا هذا، نقتصرها على النحو الآتي:

نتأكد من أن مبدأ الأسلوبية الأدبية هو دراسة شعرية للنص، أدبيته إذ يقرر (أوستن وايرين ورينيه ويليك) في كتابهما (نظرية الأدب) أن الدراسات الأدبية منهاجها النوعية، هي مناهج موفقة، فإن هي لم تطابق غالبا مناهج علوم الطبيعة بأنها لا تقل عنها عقلانية[2].

[1] – المصدر السابق، جمة محمد عصفور، ص 17.

[2] – الأسلوبية والأسلوبية– محمد عبد السلام المسدي، نظرية الأدب، رينيه ويليك وأوستن وايرن، تر: محي الدين صبحي، ص 48 .

ويصف (المسدي) الأسلوبية بأنها الأسس لإرساء علم الأسلوب ثم يقول: «ونعني بدراسة الخصائص إلى وظيفة التأثيرية والجمالية» ومهمة الأسلوبية لدي هي البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكل نظام الوسائل اللغوية المعبرة[1].

ويرى أن الأسلوبية منهجا يمكن للقارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوبية الفني إدراكا نقديا.

وفي رأي آخر ممارسة قبل أن تكون –علما أو منهجا– من أكثر الممارسات النقدية المعاصرة قدرة على تحليل النصوص الشعرية والأعمال الأدبية بطريقة أدنى إلى العملية والموضوعية[2].

ويعرفها جاكبسون أنها: «بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر الفنون الإنسانية ثانيا»[3].

كتاب «صلاح فضل» (أساليب الشعرية المعاصرة) نموذج تطبيقي يبين علاقة منهج البحث الأسلوبي بنظرية الأدب، ومن هما تأتي أهمية فهم المؤلف للأدب لتثبيت المقياس النقدي في كشف الأسلوب، وهو مقياس الكثافة الشعرية الذي أقيم معايير مهمة منها: الوحدة والتعدد في الصوت والصورة وحركة الفواعل، ونسبة المجاز وعمليات الحذف في النص الشعري وغيرها[4].

[1] – الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن–العبدلي، ط1، 2014، ص31.

[2] – الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس، ص33.

[3] – الأسلوبية والأسلوبية– محمد عبد السلام المسدي، ص 24.

[4] – الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس، ص 31.

إذ اعتمد الأسلوب التعبيري على شعرية الحضور بأنماطه المتنوعة ودرجاته المتفاوتة فإن الشعرية الجديدة في التجريد تعتمد على تقنيات الإضمار، وإن هذا الإضمار لا يصل إلى الحذف النهائي، فهو ليس غيبة تامة ولها مستويات عديدة[1].

2- منطلقات الأسلوبية وحداثة الخطاب النقدي:

يندرج هذا العنوان تحته ثلاث مصطلحات هي: الموضوعية والشكل والبنية.

أ- أهم دور مهم في تأسيس المحور النظري للأسلوبية:

1- **الموضوعية:** في رأي ويليك «الأسلوبية» هي نوع من الدراسة الوصفية، مثلها مثل البيوطيقا تهدف إلى الملاحظة المنظمة والتصنيف ... في النص الأدبي وهو ما يحقق الموضوعية، ويؤدي إلى تفادي إصدار الأحكام التقويمية[2].

من خلال قوله نفهم أنه وضع مصطلح الموضوعية مقابل المعيارية في الحكم النقدي، ويشير إلى أن الأسلوبية مصطلح مهم ينتمي إلى الدرس اللساني الذي يساعد على تخليصها من المعيارية.

وجهود العرب في محاولة الاستفادة من الأسلوبية، و معالجتها بالمعارف الأخرى وتتبعوا في النظرية الأسلوبية مقولة «الموضوعية» منهجية مهمة فيها وأكثر ارتباطا بالمنهج الكلي الإحصائي، الذي تكمن مهمته في تحقيق بعدا موضوعيا يمكن بواسطته تحديد الملامح الأساسية للأساليب، والحق أن منهج الإحصاء مع أهمية بعض جوانبه في الدراسات الأسلوبية[3].

1 – الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس، ص33.

2 – الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس، ص 439، 440.

3 – الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، ص148- 149.

كما يتبين من خلال المتابعة في النقاط الآتية:

1- دراسة الأسلوبية (البعد الإحصائي):

وقد يعني الدارس الإحصائي بإحصاء الأفعال والأسماء والصفات والضمائر والظروف وحروف الجر وأدوات الربط وغيرها، غير أن هذه الدراسة تخرج النص عن طبيعته اللغوية الى طبيعة رقمية خالصة ومن ثم تخرج الدراسة من صميم البحث الأدبي[1].

2- دراسة الخواص المحددة لأسلوب النص الأدبي.

3- تكون الموضوعية صفة من صفات البحث الأسلوبي عندما يتوجه (ارتداء) أسس علم الأسلوب المعني بدراسة الأدب.

4- يعالج "منذر عياشي" مسألة الموضوعية، فيعرض اشكالية دراستها في البحث الأسلوبي ويتخذ رأي ميشال ريفاتير.

5- يأتي مصطلح (الموضوعية) ومفهومها لمصطلح (العلمية) عند د.جوزيف ميشال شريم.

6- نجد أن من الباحثين من يجعل من الموضوعية جزء من تعريف الأسلوبية بوصفها منهجا يدرس الخطاب الأدبي على وفق منظور علمي، أي أنها منهج علمي.

7- كتاب (أسلوبية الرواية) يتناول حميد حميداني مفهوم «الموضوعية» التي يوفرها الإحصاء الأسلوبي.

[1] - الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، النظرية الأدبية المعاصرة-رامان سلدن- تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1999، ص 145.

خصائص الأسلوب في الشوقيات: محمد الهادي الطرابلسي:

هذه الدراسة دراسة متقدمة ضمن الدراسات العربية، إذ لم يماثلها دراسة من حيث الكم أو التقنين العلمي والموضعي، إذ حشد المؤلف فيها قوانين جمة، متوسلا بالمنهج الإحصائي يثير الدهشة والاستغراب[1].

محمد عبد المطلب: كتابه "قراءات أسلوبية" يزاوج بين الموضوعية والإحصاء إذ يقول أن المنهج الإحصائي يتدخل في هذه القراءة لضبط ص

خطواتها، لكن المهم ألا يضل الإحصاء في إطاره الكمي[2].

الإحصاء في الصورة الشعرية دراسة: صلاح فضل في كتابه «أساليب الشعرية المعاصرة» وملخص رأيه أنه يشكك بسلامة موقف الدرس الأسلوبي في تحليل النص الأدبي إذ أنه يراه يغفل المدلولات في مقابل الدوال[3].

ولا شك أن هناك اعتبارات جوهرية قد قللت من أهمية المنهج الإحصائي في البحث الأسلوبي، لأن هناك من أعطوا أهمية للإحصاء، ونهاك من قللوا من شأنه، ومن بين الباحثين الذين شخصوا في هذه القضية هو الدكتور «شريم» فهو يركز على المظهر الكمي مقصرا عن تناول المظهر الكيفي في النص الأدبي خصوصا في الرواية[4].

[1] – الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس العطية، ص255.

[2] – قراءات أسلوبية، محمد عبد المطلب، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحيث، د– فرحان بدري الحربي، ص 14، 15.

[3] – الأسلوبية في النقد العربي الحيث، فرحان بدري الحربي، ص47.

[4] – أسلوبية الرواية، حميد الحميداني، نقلا عن كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحيث، فرحان بدري الحربي، ص31.

فعلى الرغم من هذه التحديات التي تواجه المنهج الإحصائي- إن صح أن نسميها تحديات- التي جعلت عددا من الباحثين يعرفون عن ذلك المنهج، فإن هذا المنهج لا يخلوا من جوانب إيجابية في دراسة النصوص الأدبية[1].

2- الشكل والبنية:

إن مفهوم "البنية" في دراسة الأدب دور مهم في تحقيق أمرين: الأول تجاوز إطار الوحدات الجزئية في العمل، وهو ما يؤدي إلى أن تكون المعرفة الأدبية علمية، والآخر هو ما يؤديه الأخذ بمفهوم البنية من إبعاد لفكرة الإضافة الزخرفية في الأنموذج التعبيري[2].

وقد تطورت الدراسات النصية بفعل جهود ثلاثة من اللسانيين البنيويين هم: دي سوسير وجاكبسون وأميل بنفسيت، واتجهت البنيوية إلى الاهتمام بكل ما يتسم بطابع النظام.

أما الشكلانيون فقد تناولوا الموضوع في سياق التمرد ضد النقد الإيديولوجي السائد من حولهم وضد فكرة "الشكل بوصفه أناء" بحيث فيه المحتوى الجاهز، لأنهم اعتمدوا على الشكل وحاولوا إثبات الوحدة بين الشكل والمضمون[3].

ودعت "حلقة براغ" (الشكلية) إلى الإعتداد بكلية العمل الفني، تطمع الأسلوبية إلى اقتحام عالم النص الأدبي، وإخضاعه إلى أحكام موضوعية وفي دراستها للنص لا تبحث عن تقويم للأسلوب وهو الأمر الذي سخره بناؤها للطعن بها[4].

إن الأسلوبية تدرس اللغة من حيث النظام في الاستخدام الأدبي لها، وقد صنفت في فرعين عند (بيير جيرو) هما: أسلوبية التعبير وأسلوبية الفرد.

---

[1] - الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، ص150.

[2] - بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص 133، 134.

[3] - المصدر السابق، ص 215.

[4] - البلاغة والأسلوبية، هنرش، تر: العمري، ص36، 37.

وأن للشكل أهمية في التحليل الأسلوبي كما يقول، لأن الرسالة ومحتواها سيفقدان خصوصيتهما المميزة والإجبارية، وإذا ما تغير عدد العناصر اللفظية ونظامها وبنيتها[1].

ولقد أورد «ويليك» بخصوص الشكل والتعبير النقاط التالية:

إن كل ما يصنع الكيف (لا-ال-لماذا) في العمل الأدبي هو الأسلوب.[2]

- إن ذلك لا ينحصر في التعبير اللغوي، بل يشمل البنية كلها بما شمله من شخصيات ومواقف وحتى الحبكة والأحداث.

-إن الأسلوب هو الشكل أو أنه العمل ذاته.

وكانت المتابعة التجريبية في هذا المنتج قد أظهرت الآتي:

1- عبد السلام المسدي (الأسلوب والأسلوبية): اعتبر موضوع البنية في الأسلوبية في دراسة النص الأدبي، بوصفه منتجا فرديا يمثل عملية اتصال متكاملة، فنستنتج أنه توجه نحو البنيوية، وقد اهتمت بدراسة العلاقات بين مكونات النص.

2-صلاح فضل (علم الأسلوب): حاول تقديم تصور للأسلوب طبقا للاتجاهات البنيوية الحديثة، حيث أشار المؤلف إمكانية تقديم تعريف دلالي للأسلوب.

لذا يتضح لنا موقفه المنحاز للبنيوية ورفضه التفرقة بين الشكل والمضمون[3].

ومن خلال تعريف "بيردسلي" للأسلوب يتبين لنا رفض لثنائية الشكل والمضمون عندما يقول" إن الأسلوب هو التفصيل الدلالي، وذلك باعتماد معيار الإنحراف فكل اختلاف في الشكل يعني اختلاف في المعنى، ومن خلال هذا القول نستنتج أن بيردسلي لم يوافق رأي «صلاح فضل»

[1] - معايير تحليل الأسلوب، ريفاتير تر: حميد حميداني، ص 70، 71.

[2] - مفاهيم نقدية، ويليك تر : محمد عصفور، ص 438.

[3] - المصدر السابق، ص81.

لأنه يفصل بين الشكل والمضمون، وأن المعنى يتشكل من الأدب الذي يتحقق من خلال الصياغة والشكل في الكتابة الأدبية، يتبنى رأي «ريفاتير» فيقول: يبدوا أنه من الأسهل لنا تقدير "ريفاتير" أن نطلق كلمة أدب على كتابة ذات طابع أثري أي كل كتابة تجذب انتباهنا بصياغتها وشكلها

فالبنية الأدبية حسب رأيه الذي استمده من "ريفاتير" هي بنية لغوية فهو يرى: أننا نفهم من الأسلوب كل إبراز وتأكيد سواء كان تعبيريا أم عاطفيا أم جماليا يضاف إلى المعلومات التي تنقلها البنية اللغوية دون تأثير على معناها[1].

ويرى "صلاح فضل" أن الإجراء الشكلي في الأسلوبية يتضح من خلال المنهج التحليلي الذي طبقه "أوهمان" وغيره، وقد لا يحصر مقولة الشكل في النص، بل يتوسع فيه ومن خلال خذا فإننا نستنتج أنه يدرس نفسية المؤلف في مجتمعه.

في كتابه (دليل الدراسات الأسلوبية) يقوم «جوزيف ميشال شريم» بدراسة النص أي البحث في بنية النص، وأن الشكل عنصرا موازيا للمضمون، وتأليف النص يكون من خلال الدال والمدلول وعلاقتهما بالموضوع الذي يؤديه النص[2].

وفي رأيه أفضل طريقة لتحليل الأسلوب هي التي جاء بها «كونراديبو» تلك التي تتوجه إلى تحليل الأسلوب تحليلا موضوعيا من خلال المستوى اللغوي[3].

«محمد عبد المطلب» في كتابه(البلاغة والأسلوبية) عالج مسألة البنية والشكل، يقول مثلا: أن الدراسة الأسلوبية عند «داماسو آلنسوا» الإسباني تمثل دراسة كل شيء يبرأ خصوصية العمل الأدبي مع الإهتمام بالناحية السطحية لخدمة المضمون الذي يتعلق بالمعنى وبالتأثير. هنا وضح لنا أن الأسلوبية تدرس كل ما يتعلق بالجانب الأدبي والاهتمام به.

[1] – معايير تحليل الأسلوب، ريفاتير تر: حميد حميداني، ص85.

[2] – دليل الدراسات الأسلوبية، جوزيف ميشال شريم، ص45.

[3] – المصدر السابق، ص 38.

رفض ثنائية الشكل والمضمون، ودرس النص من خلال اللغة، وقد لا يمكن الوصول إلى الأبعاد الحقيقية للنص إلا عبر صياغته اللغوية، وبذلك تكون الأسلوبية وسيلة للبحث عن الأسس الموضوعية لعلم الأسلوب[1].

إن التأثير والإقناع يأتيان من ترابط الشكل والمضمون في تلاحم تام.

وهكذا يتأكد لنا رفضه لثنائية الشكل والمضمون، ولكنه لم يشر إلى الإهتمام ببنية النص الكلية (أو وحدته) هذا ما نستنتجه من قوله.

- د- سعد مصلوح (الأسلوب دراسة لغوية إحصائية): رأيه في نقطتين مهمتين هما:

1- المذهب الشكلي في النقد يقربه إلى روح العلم، لأن العمل النقدي يوصف بالموضوعية.

2- المذهب الشكلي مستمد من الفلسفة الوضعية.

من خلال توجهه للشكلية فإنه يربط بين الشكلية والبنيوية.

*(الأسلوبية مدخل نظري) «فتح الله أحمد سليمان» يرى أن الأسلوبيات تتعامل مع النص بعد أن يولد، أما البلاغة فحكمها على النص إلى معايير ومقاييس معينة[2].

البلاغة حسب رأيه تفصل بين الشكل والمضمون، أو بين اللفظ والمعنى[3].

وحسب رأيي أنه عند تعريفه للأسلوبية نجده يحصر اهتمامه بالنص، فيقول: أن الأسلوبية تعني أساسا بالكيان اللغوي للأثر الأدبي. فعملها يبدأ من لغة النص وينتهي إليها.

[1] - البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، ص128.

[2] - اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، ص56.

[3] - المصدر السابق، ص28.

وأن اقتصاد الأسلوبية على اللغة يحملها أكثر التزاما بالموضوعية لأن الأسلوبية حسب رأيه(تعتمد البنية اللغوية للنص منطلقا أساسيا في عملها).

أما بخصوص «الشكل» نجده يؤيد رأي «بالي» الذي أورده «بيير جيرو» في تعريفه للأسلوب بأنه المميز للنص، وهو يرى أن البنية الواحدة للنص الأدبي، أو الأثر الأدبي في الدراسة الأسلوبية تعني عدم الفصل بين الشكل والمحتوى[1].

*شكري عياد (اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي) تبنى فكرة التفرد في إنتاج الأدب والتمييز في استعمال اللغة[2].

*محمد الهادي الطرابلسي (خصائص الأسلوب في الشوقيات) إلتزام بمقولة البنية في دراية التعابير في الكلام بوصفها وحدات صغرى ترتبك بغيرها ضمن كيان النص الواحدة[3].

وقد لا يفصل بين الشكل والمضمون.

«مصطفى السعدني» _البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث) اعتمد على (البنية العميقة) و (البنية السطحية) المستمدين منفكرة النحو التمويلي التي أقامها «تشومسكي»[4].

والبنية الشعرية من خلال تحليله «أمل دنقل» ويهتم بمعالجة موضع التنكير والتعريف ويرى أن فيه نموا مضادا في الإتجاه لكل عنصر من عناصر الموضوعية المكونة لبنيته: الإنسان الفلسطيني، المنفذ للإعدام، والمشنقة، وفي المقابل يتضمن للتنكير العنصر الثاني في المحورين الأولين (الشانق) أو (الشاهد)... يأتي التنكير ملازما لهذا التكرار (عشرون بيتا) و(قبلة) هذا في مقابل التعريف الملازم للمشنقة باعتبارها آلة التنفيذ الماثلة والشاهد الحسي[2].

[1] – البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، ص37.

[2] – اللغة والإبداع، شكري محمد عياد، ص 51- 52.

[3] – خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، ص 318.

[4] – المصدر السابق، ص 216- 217.

تقديم

وعرض

الاشكالات التي وضعها الكاتب هي:

هل انطلق الأسلوبين في خطابهم من فكرة التعريف بالأسلوبية بوصفها علما منقولا عن الغرب، أم مهمتهم الأساسية هي نقلها إلى العربية؟

وهل أنهم تبنوه بوصفة مشروعا ذاتيا لفكرة عالمية في النقد؟

-نفترض أن الأسلوبين في خطابهم لمفهوم ٱلأسلوبية أنهم وصفوها علما، وقد نقلوه من العرب، إلى العرب، الذين اجتهدوا في ايجاد تعاريف لهذا المفهوم، وقد عاد العرب تعريفهم لها.

-أنهم تناولوا الأسلوبية على أنها مفاهيم في الدراسات النقدية والمعجمية وطوروها، وكانت جهود الغرب والعرب في محاولة الاستفادة منها.

واعتبروا هذا المفهوم أنه يطمح إلى سدّ الثغرة التي عانت منها الدراسة النقدية القديمة تنظيرا، وتطبيقا، وعلما ومنهجا.

-ونفترض أن خطاب الأسلوبين العرب يدور حول البلاغة ومفهوم الأسلوبية وعلاقتها بالمناهج والعلوم الأخرى، مثلا اللسانيات والبنيوية وغيرها من العلوم أي ان الأسلوبية تشكل حقلا معرفيا في النقد الأدبي وقد تبنوه مختلف النقاد لكن اختلفوا في تعريفه عالميا، وأن الخطاب فاعلية يمارسها مخاطب يعيش في مكان وزمان تاريخي تسود فيه العلاقات الاجتماعية بين الناس عالميا.

نقـــد

وتقويـــم

أ–مدى تطابق العنوان مع المتن:

نعم يتطابق العنوان مع المتن ،والعنوان هو كالتالي: "الأسلوبية في النقد العربي الحديث –دراسة في تحليل الخطاب–، لأن الكتاب يحمل موضوعات في النقد الأدبي الحديث من خلال تقديم معرفة متخصصة فيه لتيسير بعض دقائقه وضبط قواعده، ومن خلال إقامتها على أسس معرفية موضوعية، دراسة النصوص النقدية في ذاتها، وركزت على الأسلوبية مصطلحا وأداة، وعلاقتها بالخطاب والبلاغة وغيرها من العلوم في النقد الأدبي والدراسات المجاورة، وقد تعمق الكاتب فرحان بدري الحربي في الموضوع وذكر كل ما يتعلق بالأسلوبية والخطاب؛ أي كان وفيا فيما قدمه لنا من معلومات ثرية وشاملة.

ب–الحكم على الكتاب في الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه مع ذكر الآليات المنهجية فيه:

لا يمكننا أن نحكم على الكتاب من خلال الحقل المعرفي الذي جاء به لأننا لا يمكننا نقده.

ج–لقد لجأ الكاتب "فرحان بدري الحربي" بإضافة نوعية تمثلت في استقراء المقدمات التي وضعها النقاد الأسلوبيون العرب وأضاف مقدمة في وصف الافتتاحيات التنظيرية لهذه الأعمال النقدية الأسلوبية كخطوة أولى لمتابعة سعيها في الممارسة التحليلية وتطبيقها على النصوص الأدبية، فسعيها من وراء ذلك إلى مكاشفة الواقع الفكري (التنظيرات) القائمة فيها فضلا عن متابعة المنطلقات التي توجه كتابها في أعمالهم، إذ يصرح الأسلوبيين بعزمهم على ممارسة المنهج الأسلوبي في التحليل، في فضائها على الأغلب مما يمكننا من استشراف أبعاد رؤيتهم وواقعها في محاولتنا الإجرائية متطلعين إلى معرفة مدى تمثلهم لهذا المنهج، لأنهم كما نعتقد يؤلفون في هذه المقدمات صورة لمواقفهم من النظرية ويحاولون إقامة أبعاد تجاربهم في الممارسة الأسلوبية.

وأضاف مدخل في منهجية البحث وأسئلة الثقافة النقدية وهذه المرحلة التي تمثل الحلقة التالية بعد محاولة التأسيس في المرحلة الأولى التي أقامها في الفصل السابق، الأناة ودقة التحديد في محاولته

لكشف المنطلقات المنهجية التي يمارسها النقاد الأسلوبيين، فتكون تلك المحاولة في مقدمة مهامه عن إيضاح مواقفهم تجاه بعض قضايا النقد الأسلوبي وأضاف أسئلة وأعطى لها افتراضات.

ووضع استنتاج للفصل الثاني قال فيه قدرنا للبحث في هذا الفصل خطوطا يؤدي السير فيها إلى غاية معرفة قصدنا وتحقيقها من وراء الجهد المتحقق في إنجازه بما يضمن لنا كشفا ميدانيا لواقع الرؤية المنهجية، التي حمّلها الباحثون الأسلوبيين العرب مداخل مؤلفاتهم التخصصية في البحث الأسلوبي، وما يتوجه منها إلى موضوعه الرئيس وهو الأسلوب من مداخلات فكرية، ويتعلق بالأسلوبية من معطيات تنظيرية تعبر عن وجهات نظر الباحثين الشخصية، في هذا الشأن بعيدا عن آثار قراءاتهم المنهجية التي تحكم توجهاتهم وتخفيفا من استشهادهم بالنصوص المأخوذة عن غيرهم من الغربيين خاصة التي توافرت ترجماتها بشكل عام، وما تضمنتها مباحث كتبهم المذكورة منها بشكل خاص.

لخص الوجهة العامة لمشاريعهم وتفحصها من خلال خطاباتهم الافتتاحية، ظهر له أن أحمد الشايب ضابطه الفكري الرئيس في عمله هو التكميل الذي أقامه على قاعدة التجديد، ويمثل بذلك مرحلة متقدمة في الزمن في البحث الأسلوبي العربي، إذ توجه نحو الدراسة السلفية للواقع الأدبي المعاصر، ولخص ما جاء به عبد السلام المسدي وسعد مصلوح وصلاح فضل وغيرهم من النقاد.

وأضاف مقدمة "المعرفة الأسلوبية" قال فيها: تتوجه الدراسة في هذه الصفحات إلى رصد العلاقة بين النظرية، في مرحلة التأسيس والممارسة في التطبيق الإجرائي، ضمن بنية البحث الأسلوبي العربي المعاصر وتشمل المعرفة الأسلوبية كل ما يتوجب على الباحث الأسلوبي معرفته فيما يخص النظرية، وإقامة منهجها في البحث بنوعية التنظيري والتطبيقي، إذ لا يمكن للباحث أن يخوض في مجال التطبيق دونما إلمام منه بمفردات منهجه ودواعي تحضيره، فمن الضرورة له أن يعتمد مقولة تنظيرية سبقته في مرحلة التأسيس أو تصاحبه في أثناء الممارسة بهدف التوثيق المعرفي خلال الإجراء، فضلا عن ضرورة إلمامه المعرفي بالعلوم المجاورة التي تيسر له أداة البحث وتعينه على تحديد رؤيته بحيث يستطيع رسم الحدود الفاصلة بين الخضوع للمنهج أو الخروج عنه.

ويأتي الاهتمام بدراسة مضمون تلك العلاقة من الاعتقاد بفائدة تلك الدراسة في التعريف بالرؤية المنهجية التي ينطلق منها الباحثون الأسلوبيين العرب في أعمالهم، ضمن إطار الموضوعية التي يرمي بحثنا هذا إلى التحلي بها، وهكذا كانت المحاولة فيه تقوم على عرض أسئلة فكرية هي بحاجة إلى من يجيب عنها ولا سيما أنها مرتبطة بموضوعات المعرفة الأسلوبية لتخدم المتخصص في متابعة الحداثة النقدية فضلا عن المهتمين من غير المتخصصين في متابعة الحداثة النقدية بشكل من الأشكال، وذلك عن طريق كشف مواقف الأسلوبيين الغرب من النظرية الأسلوبية وآرائهم فيها وعرض بعض مفردات بنية خطابها.

المصطلحات نقدية ولغوية:

1-السيميولوجيا (La sémiolago): تعود في أصلها اللغوي الغربي إلى اللغة اليونانية فهي مركبة مثلها مثل باقي العلوم الأخرى، من عنصرين أساسيين هما:(Sémeion) والذي يعني العلامة (Logos) والذي يعني خطاب أو علم، أما في الاصطلاح النقدي الحديث فقد أجمعت مختلف المعاجم اللغوية والسيميائية على أن السيميائيات هي العلم الذي يدرس العلامات[1].

2-العلامة (Signe): أو ما يسميه البعض بالدليل أو الرمز، يعتبر أهم المصطلحات التي أذاعتها سيميولوجية سوسير[2].

3-الأسلوب (Style): في الإنجليزية صورة كتابية مأخوذة من الصورة المبكرة لكلمة () المنحدرة من الفرنسية القديمة، وهي في اللاتينية (Stilus) مأخوذة من (Stylus) بمعنى أداة للكتابة على اللوح ويتصل بذلك معنى الفعل (Stylize) بمعنى أخضع أسلوبه لنمط أو طراز معين مأخوذ من الفعل الألماني (Stilisoren)[3].

4-الأسلوبية (Stylistics): شكل من أشكال التحليل اللغوي لبنية النص؛ وعليه فلقد عرفت بأنها فرع من اللسانيات الحديثة تخصص بالتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختيارات اللغوية وهي نوع من النقد يعتمد في دراسة النص على لغته[4].

1- Joelle goles- tammine ص marie claude hupert.dictimmairde cruitijue littèraire ,gèrès ditions, tunis p279

[2] – فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ص27.

[3] – فريد عوض، شعر أبو القاسم الشابي، دراسة، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة 2002، ص5.

[4] – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة الردن، ط1 2007ص35

5-الشعريات (Poétics): جزء لا يتجزأ من اللسانيات وهي العلم الشامل الذي يبحث في البنيات اللسانية، بدا الاهتمام بها مع جاكبسون ونظريته اللسانية التواصلية، حاول اللسانيون والنقاد العرب نقله إلى العربية فاختلفوا ولم يتفقوا على تسميته تسمية واحدة، وهناك من أطلق عليه مصطلح الشاعرية وهي لساني حديث يتكون من ثلاث وحدات (poém) وهي وحدة معجمية (Lexeme) تعني في اللاتينية الشعر أو القصيدة، واللاحقة (ic) وهي وحدة مرفولوجية (Morphéme)[1].

6-اللغة (Langue): عند دي سوسير جزء جوهري من اللسان وفي الوقت ذاته نتاج اجتماعي لملكة اللسان، تواضعات ملحة ولازمة، يتبناها الجسم الاجتماعي لتسهيل ممارسة هذه الملكة عند الأفراد.

7-الكلام (Parole): هو نتاج فردي كامل يصدر عن وعي وإرادة، ويتصف بالاختيار الحر، وحرية الفرد الناطق تتجلى في استخدامه أنساقا للتعبير عن فكره الشخصي، يستعين في إبراز ذلك بآليات نفسية وفيزيائية لهذا فالكلام يولد خارج النظام لأنه سلوك لفظي يومي.[2]

8-الخطاب (Discourse): هو مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية (Discourse) وفي الإنجليزية (Discourse) وتعني حديث، محاضرة، خطابا، خاطب، حادث، حاضر، ألقى محاضرة وتحدث إلى ...[3]

9-الفونيمات (Pairesminiales): هي أصغر الوحدات الصوتية المميزة في صلب الأزواج الصغرى المدرجة ضمن التمفصل الثاني، ويكون عددها محصورا في كل لسان غير أن ماهيتها ونسبها تختلف باختلاف الألسنة.[4]

---

[1] - الدكتور رابح بوحوش اللسانيات وتحليل النصوص جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر ص 71.

[2] - المصدر السابق ص.84

[3] - إبلياس أتطون الياس، قاموس إلياس الصري دار الحليل بيروت1972ص191.

[4] - الدكتور رابح بوحوش اللسانيات وتحليل النصوص، جامعة باجي مختار عناية –الجزائر 2007س165.

10-الأسلوبية البنيوية: تتضمن بعدا ألسنيا قائما على علم المعاني والصرف وعلم التراكيب، ولكن دون الالتزام الصارم بالقواعد، ولذلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات وقد بدأت مسارها مع ميشال ريفاتير.[1]

11-المستوى التركيبي: تقوم البنية التركيبية للخطاب الأدبي على تآلف الوحدات الدالة التي تشكل تركيبا نحويا ينظر إليه الشعر على أنه ذو فعالية تؤدي جزءا من معنى القصيدة وجماليتها.[2]

12-المستوى الأسلوبي: انزياح الشاعر عن التعابير المألوفة مستعملا المجاز ليعبر به عن كل تصوراته، ويرصد الواقع لاجئا إلى الصور البيانية والمتمثلة في الاستعارة، الكناية، التشبيه، والتي تندرج ضمن باب البيان.[3]

13-آليات التحليل الأسلوبي: يذهب علماء الأسلوب إلى أن آليات التحليل الأسلوبي إنما تستوي في الاختيار أولا، وفي التركيب ثانيا وفي الانزياح ثالثا.[4]

14-الاختيار: فالاختيار خاصية نوعية في المبحث الأسلوبي، يمكن أن تؤدي بطرق وأساليب متعددة وهذا أمر ممكن لأنه يعتمد في الأساس على ثروة المنشئ اللغوية وقدرته على الانتقاء من التام اللغوي الذي يقدم له إمكانيات واحتمالات متعددة يستطيع الاختيار من بينها.

15-التركيب الأسلوبي: إن لكل تركيب أسلوبي في الخطاب يأتي استجابة لرؤية الشاعر وذلك لأن التركيب اللغوي هو الذي يمنح الخطاب كيانه وخصوصيته.[5]

---

[1] - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ج1دار هومة، الجزائد،(دط)،2004 ص86

[2] - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري الاستر :اتيجية التناص، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء (3ط) 1992ص40.

[3] - أحمد المعاشمي، جواهر ابلاغة في المعاني والبيان والبديع ، شرح وتحقيق حسن حمد، دارر الجيل، بيروت (دط)، (دت) ص 203.

[4] - مونشن ربابعة، الأسلوبية ومفاهيمها وتجلب تمها، ص 35

[5] - نور الدين السد الأسلوبية، وتحليل الخطاب 172.

16-الانزياح: هو باب من أبواب الأسلوبية التي تفيد الدارس للأدب في تحليل النصوص، وهو استعمال المبدع للغة ومفردات وتراكيب وصورا يتصف به من تفرد بإبداع وقوة وجذب.[1]

17-الانحراف (Deviation): من أكثر المفاهيم الإجرائية شيوعا في الدراسات الأسلوبية إذ يشكل الانحراف في استخدام اللغة عن الشائع المستعمل في الأدب لا عن لغة التخاطب اليومي فحسب.[2]

18-الأدب (Literature): وجه من وجوه الفن وضرب من ضروبه، ولكنه يستخدم اللغة أداة للتعبير على خلاف وجوه الفن الأخرى، وهو فن استخدام وسائل محدودة كرمز لتجارب غير محدودة.[3]

19-البنيوية (Structuralism): منهج فلسفي وفكري ونقدي، ونظرية للمعرفة تتميز بالحرص الشديد على التزام حدود المنطق والعقلانية، ويتأسس على فكرة جوهرية مؤداها أن الارتباط العام لفكرة أو لعدة أفكار مرتبطة بعضها ببعض على أساس العناصر المكونة لها في ضوء نظام منطقي مركب.[4]

20-البلاغة: البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب، إذ تقوم على دعائم أولاهما: اختيار اللفظة، وثانيهما: حسن التركيب وصحته وثالثهما: اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين.[5]

---

[1]- يوسف أبو عدوس، الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)، ص 175.

[2]- سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعر الحديث كلية الداب، جامعة جدارا، ربد الأردن ط 2 – 2010 ص164.

[3]- الدكتور، نضال محمد فتحي، الشمالي، النص الأدبي، مدخل ومنطلقات، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، شارع الجمعية العلمية الملكية، مبنى الجامعة الأردنية الاستثمار، ط1، 2009، ص13.

[4]- سمير حجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق، ط1، بيروت 2004، ص161.

[5] - حر سلميان عيسى، المدخل الى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية، ناشرون وموزعون، ط1، 2011ص1432هـ.

21-المفارقة: هي إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما استثناء إلى عبارة خفي على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات للمفارقة التاريخية.[1]

22-النص (Text): يعني في العربية الرفع البالغ ومنه منصة العروس وهو كلام مفهوم المعنى فهو مورد ومنهل والنصيصة.[2]

23-الأسلوبية الإحصائية: يقوم هذا الاتجاه من الأسلوبية على إمكانية الوصول إلى السمات الأسلوبية لأثر أدبي ما عن طريق الكم، وتوزيع أبعاد الحدس إلى القيم العددية وإحصاء العناصر المعجمية في الأثر.[3]

24-الأسلوبيات التكوينية: هي اتجاه يهتم بالممارسة الأدبية والنقدية أرسى قواعده ليو سبيتزر. يدرس وقائع الكلام، أي الوقائع اللغوية التي تبرز السمات اللسانية الأصلية (الأسلوب) لمخاطب أو مبدع أو خطاب أو كتّاب معينين.[4]

25-الأسلوبيات الوصفية أو التعبيرية: قطب هذا الاتجاه ومؤسسه شارل بالي (1885-1947) ومعدن الأسلوبيات التعبيرية هو ما يظهر في اللغة من وسائل تعبيرية، وتنظر إلى الخطاب على أنه نوعان: خطاب حامل لذاته غير مشحون البتة، وخطاب حامل للعواطف.

26-الشمولية: وتعني التماسك الداخلي للوحدات؛ فهي كاملة بذاتها وليست بتشكيل عناصرها المتفرقة، لأنها كالخلية الحية تنبض بالحياة.[5]

---

[1] - مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ط3، دار الثقافة الجديدة 1979م، ص376.

[2] - خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص136.

[3] - هنريش بليث البلاغة الأسلوبية، تر :: تقديم وتعليق، محمد العمري، ط1، منشورات درسات أسال فاس،1989، ص37.

[4] - الدكتور رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص90.

[5] - المصدر نفسه، ص92.

27–التحول: هو ضرب من التوليد ينبع من داخل البنية لتحقيق حركية وديناميةٍ ينتج عنها عدد من البنى تبدو جديدة، مع أنها غير خارجة عن قواعد النظم للبنية.[1]

28–التحكم الذاتي: هو استغناء الوحدة بذاتها عن غيرها، وهو تحرك تكون فيه البنية متكيفة بنفسها لا تحتاج إلى غيرها كي يوضح وظيفتها ويبين دلالتها.[2]

[1] – الدكتور رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص92.

[2] – المصدر نفسه، ص93.

خاتمة

خاتمـــــة:

في ضوء ما سبق تم الوصول إلى النقاط التالية:

-إن هذا البحث درس الجدل الذي لا يزال قائما بين الباحثين والنقاد العرب والغربيين في تحديد ماهية الأسلوبية من جهة وضبط المصطلح من جهة ثانية، أي بين الأسلوب و الأسلوبية.

- أن بعض الباحثين يعدون الأسلوبية متجذرة الوجود في العربية ويعدها بعضهم بأنها وافدة من الغرب، والبعض الاخر يعدها علما وآخرون أثبتوا أنها منهجا لدراسة الظاهرة الأدبية، وهناك خلافات عديدة إلا أنها لا تقوم على دعائم موضوعية باعتبار أن الأسلوب في العربية ليس جديدا بل تجلت ملامحه في الدراسة البلاغية والنقدية والشعرية غير أن هذه التجربة لم تتمكن من تأسيس الأسلوبية كعلم مستقل بذاته.

- سجلت الأسلوبية حضورا قويا في الدراسات النقدية وأفضى الاهتمام بها إلى تنويع حقولها واتجاهاتها والسر في ذلك موضوعاتها المتشبعة والتي توسعت بقدر مناحي الحياة الانسانية والرؤى الفكرية.

- استفادة الدراسات الأسلوبية من انجازات العلوم الأخرى كاللسانيات.

- وأخيرا نشير أن الأسلوبية متأثرة بالدرس الألسني الحديث تقع ضمن المناهج المهتمة بالنص في ذاته بما أنها تتجاوز المقولات البنيوية، لذلك فهي تتخذ منهجا لها في التحليل والاستقراء النظري.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

بالعربية:

1) إبلياس أنطون الياس، قاموس إلياس الصري دار الجليل بيروت1972.

2) أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1996.

3) أحمد المعاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، شرح وتحقيق حسن حمد، دار الجيل، بيروت (دط)، (دت)

4) أحمد بن محمد بن أمبيريك، صورة بخيل الجاحظ الفنية من خلال خصائص الأسلوب في كتاب البخلاء، مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

5) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

6) أرشد علي محمد، أسلوبية البناء الشعري، دراسة أسلوبية لشعر سامي مهدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1999.

7) الأسلوب والأسلوبية والنص الحديث، محمد القضاة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999.

8) الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله أحمد سليمان، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2008.

9) أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

10) أيوب جرجيس عطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ط1، 2014، علم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن.

11) أيوب جرجيس عطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، ط1.

12) أيوب جرجيس، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن-العبدلي، ط1، 2014.

13) بلاغة الخطاب وعلم النفس، صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت د، ت.

14) بيروجير، الأسلوب والأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الانماء القومي ببيروت، د.ت.

15) تيري ايغلتن، مقدمة في النظرية الأدبية، ترجمة ابراهيم جاسم العلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1992، 16.

16) جان ماري كليكسبرغ، من الأسلوبية إلى الشعرية، تر، فريدة الكناني، مجلة نوافذ (علامات النقد)، النادي الثقافي، السعودية، ح 3.م 9 سنة 1999.

17) جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984.

18) حر سلميان عيسى، المدخل الى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية، ناشرون وموزعون، ط1، 1432/2011هـ.

19) حميد حميداني، أسلوبية الرواية مدخل نظري، دار النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1989.

20) خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995،

21) رابح بوحوش اللسانيات وتحليل النصوص، جامعة باجي مختار عناية –الجزائر 2007.

22) رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل الخطاب، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع عمان، العبدلي، مقابل جوهرة القدس، ط1، 2007.

23) رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1999.

24) روبرت دي بجراند، النص والخطاب، تر، تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998.

25) سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعر الحديث كلية الداب، جامعة جدارا، ربد الأردن ط 2 – 2010

26) سحر سليمان عيسى، مدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دراسة البداية، ناشرون وموزعون ط1، 2011- 1432هـ.

27) سعد مصلوح، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، النادي الأدبي، جدة، ط1، 1993.

28) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989.

29) سمير حجازي، مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق، ط1، بيروت 2004، ص161.

30) السيد ابراهيم محمد، الضرورة الشعرية، دار الأندلس، بيروت، ص3، 1983.

31) شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية، ص2، 1982.

32) شكري محمد عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، دار الكتاب العربي بيروت، ط1، 1988.

33) صفاء صنكور جبارة، تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية، مخطوط، جامعة بغداد، الآداب، 1996.

34) صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الأدب، بيروت، ط1، 1995.

35) صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1985.

36) عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ص1، 1985.

37) عدنان بن رذيل، النقد والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العربي دمشق، 1989.

38) فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

39) فرحان بدري الحربي، كتاب الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب.

40) فردينان دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة.

41) فريد عوض، شعر أبو القاسم الشابي، دراسة، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة 2002،

42) اللغة والخطاب الأدبي، اختيار ترجمة: سعيد العالمي، المركز الثقافي العربي بيروت ط1، 1993.

43) محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، المطبعة الرسمية، تونس، ط1، 1981.

44) محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، ط1، 1994.

45) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العام وللكتاب، سلسلة دراسات أدبية، 1984.

46) محمد عيد المطلب، قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1995.

47) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري الاستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء (3ط) 1992

48) محمود طرشونة، إشكالية المنهج في النقد العربي، مجلة الأقلام، ع 34 دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1999.

49) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ط3، دار الثقافة الجديدة 1979م

50) مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي، مطابع الاسكندرية، ط1، 1987.

51) مونشن ربابعة، الأسلوبية ومفاهميها وتجلب تمها،

52) نضال محمد فتحي، الشمالي، النص الأدبي، مدخل ومنطلقات، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، شارع الجمعية العلمية الملكية، مبنى الجامعة الأردنية الاستثمار، ط1، 2009،

53) نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ج1دار هومة، الجزائد،(دط)،2004

54) هنريش بليث البلاغة الأسلوبية، تر: تقديم وتعليق، محمد العمري، ط1، منشورات درسات أسال فاس،1989م

55) ويليك، مفاهيم نقدية رئيسية، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1987.

56) يان ميكاروفسكي، اللغة المعيارية واللغة الشعرية، تر- الفن الحربي، مجلة فصول القاهرة، ع1 سنة 1984.

57) يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2017م، 1427هـ.

بالفرنسية:

Joelle goles- Tammie /marie Claude hupert.dictimmairde critique littéraire ,gères éditions, Tunis .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

مقدمة..... أ-ج

مدخل: نبذة مختصرة عن الكتاب: (الأسلوبية في النقد العربي الحديث)..... 05

الفصـل الأول: في الأسلوب وتحليل الخطاب (مدخل نظري)

المبحث الأول: الأسلوبية (المصطلح والأداة)..... 10

المبحث الثاني: الأسلوب وتحليل الخطاب..... 16

المبحث الثالث: النص text و الخطاب disiours 23

الفصـل الثاني: وصف المقدمات التنظيرية في الجهود الأسلوبية العربية

المبحث الأول: التنظير الإفتتاحي في الدراسات التنظيرية..... 36

المبحث الثاني: التنظير الافتتاحي في الدراسات التطبيقية..... 46

الفصـل الثالث: المعرفة الأسلوبية بين التأسيس والممارسة

المبحث الأول: بنية المعرفة الأسلوبية في الخطاب النقدي العربي..... 52

المبحث الثاني: الاسلوبية ودراسة الأدب..... 56

نقـد وتقويـم..... 66

خاتمة..... 76

قائمة المصادر والمراجع..... 78